جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالب:
بن غزالة عبد الحق ــقارح رزقي

يوم:23/09/2020

التراكيب الإسنادية في كتاب "البرهان في وجوه البيان " لابن وهب ــدراسة نحويّة دلاليّة-

---

لجنة المناقشة:

دندوقة فوزية	أ. مح أ	بسكرة	رئيساً
نعيمة سعدية	أ. د.	بسكرة	مشرفاً و مقرراً
لهويمل باديس	أ. مح ب	بسكرة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية : 2020/2019

{{ فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ ولا تعْجَلْ بالقُرآن منْ قبْلِ
أن يُّقْضىَ إِليكَ وَحْيُهُ وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْـــــــماَ }}

[سورة طه /الآية 114]

إهداء:

الحمد لله الذي أنعم علينّا بفضله، و الشّكر لمن كان لنا عوناً و مرشداً خلال مسيرتنا و سنداً لنا على مرِّ الأيّام

والدَينا الكريمين، إلى من نتقاسم معهم حُلُوَّ الحياة

و مرّها

زملاء الدّراسة :

إلى من ربطتنا عشرة المكان معهم ...أصدقاء و رفقاء الدّرب .

إلى من علّمنا حرفاً..أساتذتنا الأفاضل.

شكر و عرفان

نحمد الله عز وجل على نعمه، و نحمده تعالى على عونه وتيسيره في إتمام هذا البحث ونسأله جّل جلاله أن يرزقنا صلاح النية والسداد في القول والعمل.

نرفع أسمى آي التّقدير و الاحترام إلى أساتذتنا الأفاضل لقسم اللّغة و الأدب العربي بجامعة بسكرة، إيمانا بفضلهم، و اعترافا بجميلهم.

كما نتقدم بخالص الشّكر إلى من كانت همة عالية و روحا سامية لإنجاز هذه المذكرة منذ أن كانت فكرة حتّى أصبحت وليدة ترى النور ، أستاذتنا المشرفة **" نعيمة سعدية "** التي فتحت لنا الأفق و حاولت أن تخرجنا من معابد الدّراسة إلى مختلف الاتجاهات الحديثة .

كما لا يفوتنا أن نشكر كلّ من كانت له يد في إتمام هذه المذكرة : الأستاذ محمد بودية ، و الأستاذ باديس لهويمل ، و الأستاذ رابح بودية ، الذين كلّما دعت الحاجة توجهت لهم ، فلم يبخلوا عنّا من غزير علمهم.

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، و الصلاة و السّلام على من أرسله الله رحمة للعالمين.

إنّ من أشرف العلوم علوم اللّغة ، كونها جعلت النّاطقين مبدأ حياتهم لقضاء مصالحهم و بلوغ غاياتهم ، فكلّ اللُّغات تخصِّصُ علومها لمستعمليها ترتّب أفكارهم و تؤدي معانيهم ، فكان للنّحو و البلاغة مفتاح خصب في تعدّد مواضيع اللُّغة من بينها الإسناد الذي يُعدّ قرينة معنوية مهمّة في الجملة ، فقد ظهر أثره في كثير من الأبواب النّحوية و قد اعتمد عليه البلاغيّون في علم المعاني لبيان المسند و المسند إليه و ما يطرأ عليه من ظواهر نحوية بلاغية ، و لئن كان فكره زاخراً بالعطاء و الإبداع ، و ممّا تمخّضت عنه قرائح اللُّغويين نحوه ، و استمرت التأليفات في هذا العلم مع سيبويه و غيره وصولاً إلى عصرنا الحالي مع كثرة العلماء ، و ظهور المدارس اللّسانية التي تبنّت نظرياتها المختلفة ، ولا زالوا معتنين بهذه المواضيع باذلين جُهدهم المركّب ، و تماشياً مع ما وصلت إليه اللّسانيات الحديثة .

و كان اختيارنا لهذا الموضوع نظراً لنوع التخصّص و الميولات الشّخصية للبحث في مجال اللُّغة ، و الإطلاع على مختلف الاتجاهات الحديثة كالتّداولية ، و ذلك بمحاولة لملمة شتات البحث في هذه المدوّنة الثريّة التي جمعت مختلف المواضيع التي نادى بها الدّرس الحديث ، و كذلك السّعي إلى الوقوف على خصوصيات الطّرح العربي في مقابل الطّرح الغربي ، ولم تكن غايتنا إسقاط النّظرية الغربية على التُّراث العربي لأنّنا نعلم أنّ لكلّ نظرية خصوصياتها .

و تتمحور إشكالية هذه الدّراسة و التي تعالج **" التّراكيب الإسنادية في كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب –دراسة نحوية دلاليّة"** حول أسئلة أهمها:

–ما نظرة ابن وهب لمفهوم الإسناد في الدّرس النحوي من خلال مصنّفه؟

-كيف أسهمت الدّراسة التّداولية في مدونة ابن وهب ؟ وهل يمكن أن نطمح إلى إقامة نظرية تداولية عربية منبثقة من تراثنا و في نفس الوقت منسجمة مع الوافد اللّساني المعاصر؟

-كيف نظر ابن وهب لمصطلح البيان ؟

و للتّكفل بالإجابة عن هذه الأسئلة اتخذ هيكل البحث الصّورة التّنظيمية الآتية:

- مقدمة:
- مدخل : مفاهيم أساسية .
- الفصل الأول: القضايا النّحوية في كتاب البرهان في وجوه البيان .
- الفصل الثاني : القضايا الدّلالية في كتاب البرهان في وجوه البيان.
- خاتمة :
- ملحق:

كان بادئ الموضوع **مدخلا** نظرياً ذكرنا فيه نظرة شاملة حول : التركيب ، الجملة ، الإسناد.

أمّا **الفصل الأول**:فموزّع على ثلاثة مباحث مسوق أوّلها في تطبيق نماذج حول التركيب الإسنادي في كتاب " ابن وهب " ، و معقود ثانيها حول الظّواهر النّحوية التي تطرأ على الجملة (الحذف) ، و انصبّ المبحث الثالث حول " ظاهرة التّقديم و التأخير".

أمّا **الفصل الثاني** : و الذي يُعالجُ " القضايا الدّلالية في كتاب البرهان في وجوه البيان " ، و قسّم إلى مبحثين ، خُصّص الأول لدراسة السّياق ، حيث حاولنا ربطه مع النّظرية

التّداولية لما يشتركا فيه من قرابة ، و عالجنا في المبحث الثاني " الحِجاج" ، و كيف نظر له " ابن وهب " مقابلا لمصطلح البيان .

هذا و قد أنهي البحث بخاتمة رصدت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدّراسة.

و اقتضينا في طبيعة بحثنا أن نسلك " المنهج الوصفي " في دراسة التّراكيب الجملية .

و اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع، فنهلنا من مصادر التراث العربي القديم و مراجعه الحديثة ؛ نذكر منها :

-"الكتاب " لسيبويه .

-كتاب " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب.

-كتاب "دلائل الإعجاز " لعبد القاهر الجرجاني.

-كتاب " التّحرير و التّنوير للطّاهر بن عاشور.

و من كتب المحدثين كتاب " العلاقات الإسنادية في القرآن الكريم "-دراسة نحوية بلاغية لمبروك زيد الخير .

لا بأس أن نشير إلى أنّه عند إعدادنا هذا البحث صادفتنا بعض الصعوبات منها ما يتعلّق أساساً بصعوبة الإقدام على المدونة لاشتمالها عل مختلف المواضيع ، كما أنّها تعدّ مغامرة مع الوقت الملزمين به ، ناهيك عن الصعوبات الأخرى كصعوبة الوصول إلى المراجع الدّقيقة ، و المصادر المفيدة ، و غلق المكتبات.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى من كانت عونا و سنداً في إنجاز هذا البحث و خروجه بهذه الحُلة البهية ، أخصّ بالذّكر أستاذتنا الفاضلة الأستاذة " نعيمة السّعدية "

التي دعّمت مسيرة هذا العمل بتوجيهاتها السّديدة ، و حِرصها الدّائم على متابعة العمل و خاصة في هذا الظرف الاستثنائي .

نسأل الله العليّ القدير التّوفيق و السّداد ، و ما توفيقنا إلاّ بالله عليه توكّلنا و إليه أنبنا و إليه المصير .

مدخـــل:

مفاهيم

أساسية

مفهوم التركيب :

أولى النَحاة والدَارسون القدامى أهمية بالغة لدراسة مصطلح التركيب، من أجل الوقوف على معانيه اللَغوية وضبطها ، فمنهم من يرى أنَ التركيب علاقة تآلفية بين عنصرين هما :**المسند والمسند إليه.**

أ –لغة :

- ورد في معجم " مقاييس اللغة "لابِن فارس" (ت.395هـ) في تعريفه للتركيب :« ركب :الرَاءُ والكافُ والياءُ أصل واحد مطرد مُنقاسٌ ،وهو عُلَوُّ شيء شيئا يقال :ركب ركوبا يركب ،والركاب :المطي وحداتها راحلة(...) والركب :القوم الركبان ،وكذلك الأُركوب، وناقة ركبانةَ تصلح للركوب ،واركب المهر : حان أن يركب،ورجل مركب استعار فرشا بقائل عليه » [1].

كما ورد أيضا في معجم "لسان العرب" لابن المنظور (ت–711 هـ) :تعريفه لتركيب :التركيب من المادة (ر.ك.ب) :« ركب كل ما علَا فقد ركب وارتكب ،وكل شيء علَا شيئا فقد ركبه ،وتزَاكب السَّحاب ، وتزَاكم صار بعضه فوق بعض وركب شيء، وضع بعضه على بعض ، وقد تركَّب وتراكب » [2] وجاء أيضا في "قاموس المحيط " للفيروزبادي" (ت.817هـ) أنّ تعريف التركيب هو :« ركبه تركيبا ،وضع بعضه على بعض فتركب وتزَاكب والرّكيب : المركب في الشيء كالفص ومن يركب مع آخر ، وركبان السنبل (بالضم) :سوابقه التي تخرج من القنبع »[3].

---

[1] ابن فارس،مقاييس اللغة ،تح . عبد السلام محمد هارون ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر (د.ط) ، 1979م ،ج.2 ،ص 432 ،مادة (ر،ك،ب).

[2] ابن المنظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان ،(د.ط) ، (د.ت) ، مج .1 ،ص 428 ، مادة (ر.ك.ب).

[3] الفيروزآبادي ،القاموس والمحيط ،تح . مكتب تحقيق التزَاث في مؤسسة الرسالة ،بيروت–لبنان ،ط.8 ،2005م ،ص91 ، مادة (ر.ك.ب).

تجمع جلُّ التعاريف السابقة على أنَّ المفهوم اللُّغوي للتركيب يقترن بالضم والجمع ،كما يدل على وضع شيء فوق شيء ،إلا أن الوضع يكون بإجادة وإتقان ، مما يدل على أنَّ التركيب يرتبط بحسن الصنعة،و منه قوله تعالى:﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم(6) الذي خلقك فسَواك فعدلك (7) في أي صورة ما شاء ركبك (8)﴾[1].

ومن هذا المنطق نرى بأنَه لا جمع ولا تأليف إلا بين ما كان مؤلفا من وحدتين فأكثر

ب – اصطلاحا :

يتضح من خلال المعاني اللَغوية لمصطلح التَركيب أنه يقوم على الثنائية وبناءً على هذا انصبَّ اهتمام النُّحَاة واللَغويين على إيجاد تعاريف رأوها كفيلة لتحديد مفهوم التَركيب، وهذا ما نلمحه عند "الشريف الجرجاني" (ت.816هـ). الذي عرَّف التركيب بقوله : « التركيب جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة »[2].

وهذا ما نلمسه عند الدكتور "علي بهاء الدين بوخدود " إذ عرف التركيب بقوله : « قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة ، سواء أ كانت فائدة تامة (النجاة في الصدق) أم ناقصة (نور الشمس) ، (الإنسانية الفاضلة) »[3].

إنّ فحوى ما نخلص إليه من التعريفين السابقين هو : أنَّ التركيب يتكون من كلمتين فأكثر لتحصل الفائدة سواءً كانت تامة أو ناقصة كقولك : (الجمال الإنساني).

وعرّف **"ابن القيم"** التركيب بقوله :« ثم جعل سبحانه وتعالى في الحنجرة واللسان والحنك باختلافهما الصوت فيحدث الحرف ، ثم ألهم الإنسان أن يُركِّب ذلك الحرف إلى

---

[1] سورة الانفطار : 6،7،8 .

[2] الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح. محمد الصديق المنشاوي ،دار الفضيلة ، القاهرة –مصر ،(د.ط)، (د.ت)، ص51.

[3] علي بهاء الدين بوخدود ، المدخل النحوي ، التطبيق والتدريب في العربي ، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .لبنان ، ط1 ، 1987م ، ص11 .

مثله ونظره فيحدث الكلمة »[1]. وعلى هذا يتأسس التركيب بتعاقب الوحدتان الصرفيتان اللَّذان ينشأ عبر امتدادهما التركيب لأنَّ التركيب يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر وانسجامها وتلاؤمها في نطاق تام مفيد.

وجاء أيضا في معجم "**المنجد** " للويس المعلوف تعريف التركيب على أنه « ضم أجزاء متفرقة وترتيبها وربط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة ».[2]

وأضاف أيضا في نفس السياق **"عباس حسن"** تعريف التركيب في كتابه الموسوم بـ : "**النحو الوافي** " على أنّه : « ما تركب من كلمتين أو أكثر ، وله معنى مستقل ».[3] وعليه فالأصل : تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى و انضمام الحروف في الكلمات والكلمات في أنساق تؤدي موقفا من الدلالة المعنَوية ، فيكون إذا نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات وهذا ما بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد.[4]

لهذا فإنَّ التركيب يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وانسجامها وتوافقها وتلاؤمها في نطاق مفيد.

إن الباحث في كتب النُّحاة القدامى لا يجد بَاباً بعينه اسمه الجملة بل يصطدم بمصطلحات مرادفة لها كالكلام .

---

[1] ابن القيم الجوزية ،البيان في أقسام القرآن ، التصحيح والتعليق طه يوسف شاهين ،دار الكتب العلمية ، بيروت .لبنان ، (د.ط) ، 1982م ، ص258.

[2] لويس المعلوف ، المنجد في اللّغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت– لبنان ط3 ، 2008م ، ص580.

[3] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، (د.ت) ص 15.

[4] ينظر:عبد القادر قبي ، التركيب الإسنادي الاسمي في القرآن الكريم سورة مريم – أنموذجا – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي ،قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللّغات ،جامعة بوضياف ، المسيلة ، 2016–2017 م ، ص10 .

لم تنل الجملة حظا وافرا من الدَراسة والبحث كما حدث للفرعيَات في بحوثه كالفاعل ، والمبتدأ والخبر والمشتقات وغيرها [1] ، فهم لم يعرضوا لها إلا حين يريدون أن يبحثوا في موضوع آخر ولم يعنوا بالبحث فيها إلا في ثنايا الفصول والأبواب ، وما يتصل بالحالات الإعرابية الخبر الجملة ، والنعت الجملة ، والحال الجملة .. وغيرها من موضوعات متفرقة هنا وهناك [2].« وكان الأولى أن يبدأ الدَّرس النحَوي بالجملة ويكون تقسيم مباحثه في ضوئها وليس بحسب المفرد ، وبحسب ما جرى عليه البحث في الكتب النَّحوية ، فصارت مباحث الجملة متفرقة تأتي هنا وهناك » .[3]

وفي ظل الخلاف القائم بين هذين المصطلحين (الجملة /الكلام) يسوقنا الحديث عَرَضا لتبيان ماهيتها . نحاول في الوقت نفسه الوقوف على المبادئ التالية : **الإفادة والقصد والتَمام** .

قد يكون من الصَّعب الوقوف على تعريف جامع مانع للجملة جرَّاء التَعريفات الكثيرة نظرا لتوجهاتهم ومناهجهم وذلك ما نلمسه في قول يونج **"w.jong"** أنَ عددها يزيد على ثلاثمائة تعريف [4].

انقسم النَحويون في تعريفهم للجملة إلى عدَّة فرق :

فريق ذهب إلى القول بالتَرادف بين الجملة والكلام ، وقوم زعموا أنَ هناك اختلاف جاعلين في ذلك رؤى مختلفة فبالعودة لشيخ العربيَة كسيبويه (ت 180 هـ) نجده يُعرِّف مفهوم الجملة ، لكن عبَّر عنه بغير مصطلحه الذي نضج فيما بعد ، فالقارئ في كتاب

---

[1] فتحي عبد الفتاح الدجني ، الجملة النحويَة –نشأة وتطورا وإعرابا –،مكتبة الفلاح ، الكويت (د.ط) ، (د.ت) ،ص41 .

[2] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت، ط2 ، 1986م،ص 33–34 .

[3] كريم حسين لخالدي ، نظرات في الجملة العربية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، ط 1 ، 2005م ، ص5 .

[4] ينظر: محمود أحمد نحاة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربيَة ، بيروت ، (د.ط) 1988م ، ص11 .

سيبويه لا يقف فيه على حديث تأصيلي مباشر عن الجملة [1]. ولم ترد بوصفها مصطلحًا نحويا ، بل وردت بمعناها اللُّغوي [2] وذلك في ستة مواضع من كتابه، بذكر العناصر المكونة للجملة وهما المسند والمسند إليه مُفرِدا بابًا لهما في كتابه فيقول : هذا باب المسند والمسند إليه بقوله : « وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه» [3].

وأول من استعمل مصطلح الجملة من النُّحاة بالمفهوم الذي شاع فيما بعد هو : **"المبرد"** (ت285هـ) في كتابه **"المقتضب** "في عِلَة بيان الفاعل يقول:« وإنّما كان الفاعل رفعا لأنّه هو الفعل جملة يحسن عليها السُّكوت ، وتجب بها الفائدة المخاطب ، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت : قام زيد ، فهو بمنزلة قولك " القائم زيد"[4]

أما الجملة في الاصطلاح : فقد تعدَدت مذاهب النُّحاة في تعريفها ومن الواضح أنَ مفهوم عند بعض القدامى كان مرتبطا بمفهوم الكلام ، ولم يك فصل بين المفهومين ، ومن طليعة هؤلاء : **"ابن جني "** (ت392هـ) والذي عرَّف بدوره الكلام بأنَه : « كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو : زيد أخوك ، قام محمد ، في الدَّار أبوك .[5] ويضيف قائلا : « وذلك أن نقول : لا محالة أنَّ الكلام مختص بالجمل ». [6]

---

[1] ينظر: عبد الحليم محمد عبد الله ، الجملة بين الإسناد والاستقلال الدلالي ، مجلة مجمع اللّغة العربية ،دمشق، العدد 87 ، (د.ت) ج3 ، ص1 .

[2] محمد حماس عبد اللطيف ، بناء الجملة العربيّة ، دار الغريب ، القاهرة ، (د.ط) ، 2003 م ، ص 21 .

[3] سيبويه ، الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ، ط 3 ، 1988 م ، ج 1 ، ص 23.

[4] المبرد ، المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق عظيمة ، القاهرة ، (د.ط) ، 1994 م ، ج1 ، ص 146 .

[5] ابن جني ، الخصائص ، تح : علي النَجار ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2006، ج1 ، ص17 .

[6] المصدر نفسه ، ج1 ، ص26 .

وتابعه في ذلك **"عبد القاهر الجرجاني"** في قوله :« اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمي كلمة ، فإذا اختلف منها اثنان فأفادا ،نحو : خرج زيد سُمِّي كلاما و سُمّي جملة [1].

وقد سوي **الزمخشري** (ت583هـ) معتبرا إيَاهما بالمثيل قائلا :« الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى ، وذلك لا يتأتى إلاَّ في اسمين كقولك " زيد أخوك وبشير صاحبك ، أو في فعل واسم نحو : ضُرب زيد وانطلق بكر ويسمى جملة » .[2]

وعند **"ابن يعيش"** (ت643هـ) : « حَدُّ الجملة تقوم على الفائدة ، فإذا دخل الاستفهام عليها دخل مستفهما عن تلك الفائدة قال : " إنَّ جملة الاستفهام قبل دخول الاستفهام تدل على فائدة ، فدخل الاستفهام سؤالا عن تلك الفائدة " لذلك فإنَ المتتَبع شرحه سيجد إصرارا منه على التمسك بالفائدة والتَّمام ، وقد صرح بهذا الفهم للجملة في غير موضع إذ قال " الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسه" » .[3]

فالجملة بالمعنى السابق الذَي ساقه تماثل الكلام وتساويه إذ شرطها لديه الإفادة والتمام قال« اعلم أنَ الكلام عند النحويَين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة نحو:" زيد أخوك" و"قام بكر " » .[4]

ومنهم من حاول التَفريق بينهما لتعريف الجملة **"رضي الدين الأستراباذي "** (ت686هـ) بقوله: « والفرق بين الجملة والكلام أنَّ الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي

[1] عبد القاهر الجرجاني ، الجمل ، تح : علي حيدر ، دار العلم ، دمشق ، 1972م ، ص 40.

[2] الزمخشري ، المفصَل في صنعة الإعراب ، تح : علي بو ملحد ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط1 ، 1993م ،ص83.

[3] المصدر نفسه ، ص 102.

[4] نفسه ، ص133.

، سواءً كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر المبتدأ (....) والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي ، وكان مقصودا لذاته ، فكل كلام جملة ولا ينعكس " .[1]

فالكلام عنده هو التَركيب المتضمن إسنادا أصليًا لذاته له استقلال بنفسه ، مؤد معنى حسن السكوت عليه .

وقد تعدَدت تعاريف الجملة عند النُّحاة العرب قديما وحديثا ، وإذا تأملنا هذه التعاريف وجدناها تقوم على أساسين :

أ/ **الإفادة** : فالجملة هي كل الكلام أفاد معنى تاما يحسن السكون عليه .

ب/ **الإسناد** : فالجملة هي ما قامت على علاقة إسنادية أي « ما تألف من مسند ومسند إليه ».[2] والمبتدأ الأخير في نظر النُّحاة القدامى أكثر اعتمادا من الأول فكلما توفر طرفا الإسناد المسند والمسند إليه سَمُّوا التركيب جملة يقول **"ابن هشام"** : « الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ" قام زيد" والمبتدأ وخبره كـ"زيد قائم" وما كان بمنزلة أحدهما ضرب اللّص و أقائم الزيدان ، "وكان زيد قائما " و " ظننته قائما " [3] .

مصطلح التركيب في الدرسين النحوي والبلاغي :

لقد عالج النّحاة والدارسون القدامى التركيب معالجة شاملة شملت جوانب مختلفة التي اتصفت بالدّقة والشمول حيث حلّلوا التركيب وأبرزوا الوظيفة النحوية للكلمات على أساس أبوابه النحوية داخل نسيج العلاقات التي ترتبط الكلمات بعضها ببعض والتي تحقق بها الفائدة ، فالقدماء تناولوا أنواع الجمل من خلال ثلاثة منطلقات :

---

[1] المرجع نفسه ، ص222.

[2] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ص59.

[3] ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط) 1996 م ، ج2 ، ص 431 .

المنطلق الأول : وهو منطلق وظيفي عام ، وعلى وفقه قسم العلماء الكلام إلى "خبر وإنشاء "ومنهم من قسمها إلى عشرة أنواع ، ولكن المعمول بها في أقسام الكلام لدى أغلب النحاة هي الخبر والإنشاء ، لأن جميع الأقسام التي زادها النحاة ترجع إليها ، وقد عرّف النحويون الإسناد بأنه ضم كل كلمة إلى أخرى على وجه الإنشاء والإخبار .[1]

المنطلق الثاني : وهو منطلق تركيبي اعتمد فيه النحويون على ما تبدأ به الجملة من مفردات فإن بدأت بفعل سميت **" فعلية "** وإن بات باسم سميت **" اسمية "** وإن بدأت بظرف فهي **"ظرفية".**

أما الحريري (516هـ) : « فذهب يوافق بين المصطلحين الكلام والجملة ولم يزد ، حين قال بأن الكلام عبارة عما يحسن السّكوت عليه وتتم بفائدة وقال موضحا بأن الكلام ينعقد من اسم وفعل وتسمى جملة فعلية »[2].

وذكر ابن هشام (761هـ) في كتابه **" المغني "** لفظة التركيب فيما قاله ... والمركبة من أن وصلتها ... « إلا أنه يخص هذه العبارة يعني بها الجملة وحسب ولم يتوسع بها إلى الكلام علما أن مفهوم التركيب جاء بمعنى الكلام الاشتراط فائدة» [3].

التركيب من منظور اللَسانيين :

تنوعت نظرة اللَسانيين واختلفت آراؤهم لمصطلح التركيب ، غير أنها تدور في فلَك فكرة نظم وتأليف الجمل ، ويعد العالم اللَساني **"دي سويسري"** صاحب أول محاولة جادة في

[1] ينظر : جمعة العربي الفر جاني ، مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين ن قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ،جامعة الزاوية ، المجلد 2 ، العدد 15 ، 2013 ص60 .

[2] طالب أمين زهر الدين ، آليات الترابط في التركيب اللغوي سورة البقرة أنموذجا ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، 2012 ، ص52

[3] المرجع نفسه ، ص67

هذا المجال ، إذ يرى أنَ التركيب هو « اجتماع عنصرين لغويين دالين على المعنى ، ويكون هذا التركيب وفق علاقات مترابطة فيما بينها »[1].

أما بالنسبة إلى وجهة نظر **"أندري مارتيني Adret Martine"** الذي تبنى مبدأ ازدواجية التقطيع la double articulation ، أوجدَ ما يسمى بالوحدتين الصوتيتين تتصرف دلالتهما إلى المصطلح الفونيم phonème ، ومن شأن المزَاوجة بينهما بجامع من العلاقة إلى إنتاج ملفوظ تتحدد أبعاده ،ذلك أنَّ الوحدات اللَّسانية الصوتية تقوم فيما بينهما علاقات تركيبية تنهض على أساس التباين و التخالف يتمثل بعدها الصرفي في إنتاج ملفوظات ، ذات معاني مفردة لا يستقيم الكلام بها على انف رادها معزولا بعضها عن بعض [2].

كما أندري مارتيني قد تحدث عن المونيمات المركبة **symthemes** ، والتي عرفها "بأنها ائتلاف بين مونيمين أو أكثر منكشفين بواسطة الاستبدال" فهذا التعريف قريب من الاستخدام السويسري لمصطلح التركيب ، والذي يتشكل عنده من وحدتين متعاقبتين أو أكثر ، إذا فالتركيب عند دي سويسري لا يخص كلمة في حد ذاتها ،و إنَما يخص مجموعة .[3]

ويرى جرجس مشال جرجس : بأن التركيب علم وصفي ووظيفي فهو وصفي لأنه يدرس الصور اللَفظية من حيث علاقاتها الناشئة بين الكلمات في الجملة الواحدة بشكل موضوعي ، وهو وظيفي لأنه يحدد وظيفة كل كلمة في إطار كل جملة ،

[1] ينظر : عبد القادر سلامي ، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين ، مجلة الأفاق العلمية ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، العدد 13 ، أبريل ، 2017 ، ص 134

[2] ينظر: إيمان فاطمة الزهراء ، التركيب بين القدامى والمحدثين ، ص 34.

[3] المرجع نفسه ، ص34.

وعليه فأنَ التركيب يهتم بالكلمة والمورفيم في آن واحد ، ويعتبرهما عنصرين الأساسيين لتوجيهاته النحوية .[1]

وهذا ما نحى نحوه **"تشوميسكي"** إذ انطلق من فرضية مفادها أنَ إدراك معنى الجمل يعتمد أساس على بناء التركيبي ، فالجملة المركبة تصبح قابلة للفهم بالضرورة بإرجاعها إلى الجمل النَّواة المكونة لها ثم بالنَّظر إلى البنيات التركيبية التي تحدِّد العناصر الأولية التي تتألف منها [2].

التركيب عند الوظيفيين والشَّكلانيين :

التركيب عند الوظيفيين يقوم على تفكيك التراكيب إلى وحدات وتكون كل وحدة أصغر من التي قبلها حتى يصلوا إلى أصغرها بهدف استخراج وظائفها ، إذ لكل وحدة صورة صوتية و معنى لا يقبل التحليل إلى وحدات أدنى منها .

أمَا الشكلانيون فيزيحون المعنى عن دراساتهم إذ يهتمون بالشكل دون غيره لاعتباره أهم من مقصود للتركيب ويدرس **"هيلمسيف"** العلامة اللَغوية ببعدها التعبيري ، لكن يبقى الشكل صاحب الأولوية عنده [3].

التركيب من المنظور النحو الجملي(الوظيفي البنيوي التوليدي التحويلي)

التركيب من منظور النحو النصي .

والجملة في نظر الوظيفيين تتألف من شقين هما : المسند والمسند إليه وعليه فالمسند إليه يأتي في المرتبة الأولى ، لأنَّ المرء يبدأ كلامه بالمعلومات المعروفة لدى

[1] ينظر : جرجس ميشال جرجس ، المدخل إلى علم الألسنة الحديثة للكتاب ،لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 198.
[2] ينظر: عبد القادر سلاسي ، التركيب وأهميته اللَسانية بين القدامى والمحدثين ، ص 135-136.
[3] المرجع نفسه ، ص 136.

المتكلم أي الموضوع ثم يأتي المسند /المحمول /الخبر في المرتبة الثانية ، إذا يحمل بعد تمهيد المسند إليه خلاصة الكلام المقصود [1].

يقول **"مارتينيه"** : « إنَّ أصغر قول لابدّ أن يشمل على عنصرين يشير إحداهما إلى مضمون أو حدث ، ويشد الانتباه إليه ونسميه المسند (pridacte) ويشيالأخر إلى مشارك إيجابي أو سلبي نسميه المسند إليه (sujet) ، ويكون تقويم دوره أيضا على هذا الأساس ».[2]

وصفوة القول لدى هذا الاتجاه أنَّ الجملة مهما كان نوعها اسمية أو فعلية فهي تحكمها علاقة إسنادية ، شرط أن تقتضي العلاقة بينهما الإفادة والتمام .

التركيب عند المحدثين :

لقد تأثر العلماء المحدثون بالقدَامى وتلقوا عنهم تعاريف عديدة لمصطلح الجملة والتركيب ، كما تأثروا أيضا بالنظريات اللَغوية القديمة ، مما جعلهم يختلفون في تحديد مفهوم شامل للجملة ولمصطلح التركيب ، فالقواعد اللُّغوية الحديث ، ونجمل بعض أراء العلماء العرب المحدثين على سبيل المثال لا الحصر :

1-تَمَّام حسَّان :

يرى الدكتور تمام حسَان أن الجملة العربية هي المجموعة الكلامية إذ يقول في هذا الصدد : « أما الذي يتكون من عملية الإسناد فيسمى الجملة وهي ذات علاقات إسنا دية

[1] مباركة رفرافي ، التراكيب النحوية بين البلاغة العربية والتداولية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم الآداب واللَغة العربية ، كلية الآداب واللَغات ن جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر 2018– 2019 ،ص 12.

[2] المرجع السابق، ص12–13 .

مثل علاقة المبتدأ بالخبر والفعل بفاعله ونائب الفاعل والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله » [1].إذ يقصد بهذا القول أنّ الكلام يتألف من مجموعة من الجمل فهم أعمُّ منها .

2-عبد الرحمان أيوب :

ذهب عبد الرحمان أيوب في حديثه على التركيب إلى تقسيم الجملة العربية إلى قسمين اثنين :

أ/ إسنادية وتنحصر في الجمل الاسمية والجمل الفعلية

ب / غير إسنا دية ، وهي جمل النَداء ، والمدح والذم والتعجب .[2]

3-إبراهيم أنيس : ذهب إبراهيم أنيس في تعريفه الجملة إلى قوله : « إنَّ الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السَّامع معنى مستقلا بنفسه ، سواءً تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر » .[3]

وهذا القول يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة أي إنَّ فكرة الإسناد ليست لازمة لتشكيل جملة صحيحة ، وبالتالي لم يَعقد تعريفًا للجملة أساس الإسناد .[4]

الجملة عند اللّغويين المحدثين :

ذكرنا فيما سبق لمحة معجزة حول مفهوم الجملة عند القدماء واللَسانيين المعاصرين ، إذ يلاحظ فيهما نوعا من الاقتراب والابتعاد عمَّا تطرق إليه نُحاتنا وذلك ما نلمحه لدى الدَّراسيين المحدثين العرب بسبب اختلاف مرجعياتهم الفكرية ، أو تأثرهم بالنَّظريات الغربية الحديثة التي أخذوا منها وهذا ما جعلهم يختلفون في تحديد مفهوم الجملة ومن

---

[1] تمَام حسَان ، اللّغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، المغرب (د.ط) ، 2001 ، ص194.

[2] جمعة العربي الفر جاني ، مفهوم الكلام والجملة التركيب عند القدَامى والمحدثين ص 65.

[3] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللّغة ، مكتبة لأنجلو مصرية ،مصر ط2 ، 1978 ، ص 276-277 .

[4] إيمان فاطمة الزهراء ، التركيب بين القدَامى والمحدثين ، مجلة الأثر ، كلية الآداب واللّغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة –الجزائر ، العدد 9 ، ماي 2010م ، ص37.

هؤلاء : إبراهيم أنيس يعرف الجملة بقوله : " إنَ الجملة في أقصى صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر .[1]

يوضح هذا التَعريف أنَه يجمع بين الشَكل والمضمون ، ويجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة ، وبمعنى أنَ فكرة الإسناد في رأي إبراهيم أنيس ليت لازمة لتركيب جملة ، وبذلك يسوَي بين الجملة والكلام .

الجملة وأقسامها :

لقد كان للجملة اهتمام واسع من طرف النَّحاة القدَامى وغيرهم بتقسيمها ولكلّ منهم نظرته الخاصة في دراسته الجملة فقد : « قسم النَحويَون الجملة بحسب ما تبدأ به فإن كان اسما سَمَّوها جملة اسمية ، وإن كان فعلا سَمَّوها فعلية وحصروا الجملة في هذين النَوعين ثم زاد بن السَراج الظرفيَة ».[2]

وفي هذا الصَّدد **فـ"ابن هشام"** ينتهج نهج القدامى في ذكره لأنواع الجمل مضيفا قسما آخر يندرج ضمن هذين النوعين (الاسمية والفعليَة) ألا وهي الجملة الظرفية ، في حين عند غيره من النُّحاة تعد من الجملة الاسمية .

وهناك من زاد عليها ، ونلحظ أن هيكل التقسيم بصفة عامة كما يكون بحسب التَركيب (جملة صغرى ، جملة كبرى) وبحسب النّوع جملة اسمية و جملة فعليَة ، وبحسب الحكم جمل لها محل من الإعراب وجمل ليس لها محل .

---

[1] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللَغة ، مكتبة لأنجلو المصريَة القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1996م ، ص 260-261

[2] كريم حسين ناصح لخالدي ، نظرات في الجملة العربية ، ص 22.

* ومن منطلقات التي قسمت على أساسها الجملة حديثا من بينها :

أ- من منطلق وظيفي ب- منطلق تركيبي ج- منطلق موقعي أو محلي د- منطلق التمام والنقصان

يرتضي الباحثون اللَغويون تصنيف الجملة في أية لغة وفقا لترتيب وانتظام كلماتها للوصول إلى المعنى الذي يريد المتحدث أن ينقله إلى السَّامع وقد نهج النَّحاة واللُّغويون العرب القدَماء لتصنيف الجملة في اللُّغة العربية ودراستها منهجين : **تركيبي** تقسم الجملة على ضوئه على قسمين : اسمية وفعلية، ثم وصفوها بالكبرى أو الصغرى ، **وبلاغي** يتعلق بالمعنى وتقسم الجملة في إطاره إلى إنشائية و إخبارية[1].

1-الجملة الاسمية :

تتكون الجملة الاسمية من ركنين هما : المبتدأ (المسند إليه) ، والخبر (المسند) والبعض يسميها المبني والمبني عليه ، وسمَّاهما أهل المنطق : **الموضوع** :الذي هو المبتدأ ، **والمحمول:** الذي هو الخبر ، والمبتدأ كل اسم ابتدأ به ليبنى عليه الكلام ، والمبتدأ أو المبني عليه رفع .[2] و« الجملة الاسمية عند جمهور النحويين هي : التي صدرها اسم ك : زيد قائم وهيهات العقيق وقام الزيدان وعند من جوزَه وهو الأخفش والكوفيون»[3].

وعليه فالجملة الاسمية هي تركيب إسنادي يتكون من مبتدأ تستند إليه كلمة أو أكثر تعرف نحويا بالخبر الذي تنتضم به الفائدة فيحسن السكوت ، فالسكوت حدٌّ فاصل بين الجمل ، ويشير إلى الانقطاع النحوي بينهما وهو أساس الجملة الاسمية .[4]

---

[1] خليل أحمد عمايرة ، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللَغوي –بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللَغوي ، دار وائل للنشر والتوزيع : عمان الأردن ، ط1 ، 2004 ، ص 106 .

[2] سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 126 .

[3] ابن هشام الأنصاري ، مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، لبنان (د.ط) ،1996 ، ج2 ، ص 433.

[4] محمد خان ، لغة القرآن الكريم ، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، ط 1 ، 2004 م ، ص 76

وبعض النُّحاة يدخل في الجملة الاسمية ما ليس منها ، وبعضهم يخرج منها ما هو من صميمها ، حتى أن بعض النُّحاة لم يجمع المبتدأ أو الخبر في باب واحد وهو الموضع الذي يتوقع أن يجد تعريفها للجملة الاسمية فيه ، بل إنَّ من النُّحاة من يطلق على باب الجملة الاسمية باب الابتداء .[1]

الجملة البسيطة :

تعد الجملة البسيطة (اسمية أو فعلية) أصغر شكل كلامي منطوق أو مكتوب ، [2]

إذ تتكون في أبسط صورة لها من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى[3]. فإذا تقدم المسند إليه على المسند كانت الجملة اسمية وإذا تقدم المسند على المسند إليه – وكان المسند فعلا – كانت الجملة فعليَة .[4]

وأمَّا إذا كانت الجملة البسيطة هي الوحدة الكلامية الصَغرى ، فإنّها تتضمن في نظام سياقها التَركيبي عملية إسنادية واحدة [5] مع إمكان إدخالها في تركيب أوسع وأكثر تعقيدا حسب مقتضيات السَياق ومتطلبات المقام .

اصطلاحا :

[1] رشا أحمد عبد الغني ، نظام الجملة الاسمية في شعر عبدا لله البرد وني –دراسة نحوية دلالية ، ص26

[2] .....

[3] .....

[4] الشَريف الجرجاني ، معجم التَعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ن دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ن (د.ط) ، د.ت) ص ....

[5] ينظر: محمد خان ، لغة القرآن الكريم ، ص...

يمثل محور الأساس في الجملة وهو عمادها ، فقد أدار اللّغويون فيه بحديث مستغيض وذلك ما نلمسه في باب "المسند والمسند إليه " « وهما ما لا يغني واحد منها عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا ».[1]

باعتباره قانونا لا يكف لأحد أن يحيد عنه ، ثم يباشر حديثه ويفصل فيما يشمله فالإسناد في عرف النُّحاة أنَه : عبارة عن ضم احدي الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التَامة : أي على وجه يحسن السكوت عليه

اصطلاحا :

لقد اوجد النِّظام اللّغوي النّحوي عددًا من الوسائل التركيبية في بناء الجملة في ترابط وتماسك أجزائها بعضها ببعض لجعله كلاما مفيدا محكما ، إذ يمثل محور الأساس في الجملة وهو عمادها. إنَّ الإسناد هو الرابط التَركيبي الأساسي ، فيعرفه **" تمَام حسَان "** الإسناد :« قرينة من القرائن المعنوية التي يصعب أحيانا فهمها ، فهي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر ، والفاعل والفعل وقرينة الإسناد محتاجة غالبا إلى عدد آخر من القرائن اللَفظية حتى تتضح ».[2]

نوعا الجملة البسيطة :

1-الجملة الاسمية :

أ – مفهومها : « وهي الجملة الأصلية أو المستقلة عن غيرها ، وتتكون من مسند إليه ومسند ن وتدل على الدوام والثُّبوت غالبا ويكون المسند إليه فيها اسما ، أو ضميرا وصفا معرفا ويكون المسند معه اسما أو ضميرا أو وصفا ، أو شبه جملة .[3]« وكما كانت

[1] سيبويه ، الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ن 1988 م ، ج1 ، ص 23 .
[2] تمَام حسَان ، الأحوال –دراسة ابستمولوجية لأحوال الفكر اللَغوي – دار الثقافة ، القاهرة 1981 ، ص 30.
[3] ينظر ، حسن عباس ، النحو الوافي ، ج1 ، ص 16.

الجملة البسيطة هي الوحدة الكلامية الصغرَى، فإنَّها تتضمن في نظام سياقها التركيبي عملية إسنادية واحدة ، مع إمكان إدخالها في تركيب أوسع وأكثر تعقيدا حسب مقتضيات السَياق ومتطلبات المقام ». [1]

ب- أنماط الجملة الاسمية :

المبتدأ : فالمبتدأ في عُرف النُّحاة هو اسم مرفوع بالابتداء وهو غالبا ما يكون في بداية الكلام (الجملة) ، لذلك تعرض له النُّحاة أمثال سيبويه في باب **" الابتداء "** إذ يقول :« فالمبتدأ كل اسم ابتدأ ليبنى عليه كلام ، والمبتدأ والمبني عليه رفع ، فالابتداء يكون دالا بمبني عليه . فالمبتدأ والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه .[2]

-ويقول **"محمد بن آجُرُّوم"** في **"الآجُرُّومية"** : « المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللَّفظية ».[3] ويضيف سيبويه ففي تحديده للمبتدأ : « وهو ركن الجملة الاسمية الأول وعلى أساس تحدَد نوعية الجملة ك " فالمبتدأ أول جزء كما كان الواحد أول العدد ، والنكرة قبل المعرفة ».[4]

وصفوة القول أنَّ المبتدأ اسم مرفوع في أول الجملة ، وموقعه في النمط الأساسي أول الجملة لفظا ورتبة ، وهو ما يسمى بالمسند إليه وحكمه الرفع ، وقد تسبقه بعض الأدوات غير العاملة فلا تؤثر فيه : أزيد منطلق[5].

---

[1] ينظر ، محمد خان ، لغة القرآن الكريم ، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة ن ص

[2] سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 126.

[3] محمد محي الدين عبد الحميد ، التحفة السنية في شرح المقدمة الآجرومية ، (د.ب) ، (د.ت) ، ص 125.

[4] حسين منصور الشيخ ، الجملة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط1 ، 2009م ، ص57.

[5] ينظر : صالح بالعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القادر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، (د.ط) ، ص 127.

2-الجملة الفعليَة :

هي تركيب إسنادي يتصدره فعل تام يسند إلى فاعل أو نائب فاعل إسنادا حقيقيًا أو مجازيًا.[1]

ويعرَف النّحويون الجملة الفعلية بأنّها الجملة المصدّرة بفعل نحو : قام زيد ، ضرب اللّص .[2]

والمراد بصدر الجملة المسند ،أي الفعل ، فلا عبرة بما تقدَم عليه من الحروف والفضلات .[3] وعليه فقولنا : هل جاء محمد ، زيدا أكرمت ، جملة فعلية

والجملة الفعلية تمثّل النَوع الثاني من الجملة الخبرية الإسنادية في اللّغة العربية .[4]

يتصدرها فعل ثم اسم مرفوع ، وقد يتقدم المفعول أو الظرف أو غيرهما من المكملات أمَّا إذا تقدَّم الفاعل أو نائب الفاعل فتعدُّ حينئذ اسمية ، وقد ظَلَّ الخلاف قائمًا بين المدرستين ، فأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على فعله ودليلهم في ذلك ما أورده الزّباء :

ما للجمال مشيها ووحيدا أجندلا يحملن أم حديدا

وسلك هذا المسلك بعض اللُّغويين المحدثين فقالوا :الجملة الفعلية هي ما كان المسند فيها فعلا ، سواءً أتقدم المسند إليه أم تأخر ، تغيرت صورة الفعل فيها أم لم تتغير [5]

---

[1] محمد خان ، لغة القران الكريم – دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة – دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ط1 ، 2004 م، ص 39 .

[2] زين كامل الخويسكي ، الجملة الفعلية بسيطة ومؤسسة ، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر (د.ط) ، 1987 م ، ج1 ، ص1 .

[3] ابن هشام الأنصاري ، مغني اللّبيب عن كتب الاعاريب ، ج2 ، ص 433.

[4] عبده الراجحي ، في التطبيق النَحوي والصرفي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، (د.ط) ، 1992م ، ص 179 .

[5] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه .، ص 47.

أو هي الجملة التي يدل فيها المسند على التّجدد أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا .[1] ، وتدل الجملة الفعلية على الحدوث وقد تفيد الاستمرار بالقرائن كقوله تعالى : ﴿ إنَّا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشيِّ والإشراق و الطير محشورة كلٌّ له أوّاب ﴾ [2] ، فالجملة الفعلية (يسبحن) للدِّلالة على حدوث التَّسبيح من الجبال شيئا بعد شيء وحالا بعد حال .[3]

والملاحظ في تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية يدرك أنّه تقسيم يعتمد كليًا على الشَّكل أو مبني دون المضمون أو المعنى ، فكان من نتائج ذلك عدم وضع الإطار الذي تنتظم فيه الجملة وكان من نتائجه كذلك الخلط الواضح في بعض التَّراكيب اللُّغوية وحشرها في الاسمية أو الفعليَة دون أن تقبلها ، ودون أن يكون لهذا الحشر ما بررره أو ما يستفاء منه .[4]

الإسناد :

يُعدُّ الإسناد إحدى العلائق اللُّغوية المهمة في الجملة التي اعتمد عليها النّحويون والبلاغيون على حدٍّ سواء ، فقد ظهر في كثير من الأبواب النحَويَة .

أ/ لغة :

[1] المرجع السابق ، ص 41.

[2] سورة ص ، الآية 18-19.

[3] رابح بن خوية ، البنية التّركيبية للقصيدة الحديثة ، عالم الكتب الحديث ، اربد ن الأردن ، ط1 ، 2003 م ، ص15 .

[4] خليل احمد عمايرة ، في نحو اللَغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1984م ، ص81.

جاء في **" المقاييس "** لابن فارس (ت 395هـ)في « مادة السّين والنّون والدّال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء يقال سندت على الشيء اسند سنودا وأسندت استنادا ، أسندت غيري إسنادا ».[1]

وتابعه في**" لسان العرب "** لابن المنظور (ت711هـ) في مادة (س.ن.د) بقوله : « وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند ن وقد تمتد إلى الشيء يسند سُنودا وما يسند إليه يسمى مسندا ومسندا ».[2]

وورد في **"قاموس المحيط "** للفيروزبادي (ت817 هـ) في مادة (س.ن.د) السند : « ما قبلك من الجبل وعلا على السّفح والجمع إسنادا ، وسنَد تسنيدا لبسه وسند إليه سنودا ، وتساندا : استند (...) كأسند وأسندته أنا فيهما وسند للخمسين قارب لها والمسند من الحديث : ما أسند إلى قائله »[3]. وبهذا يكون الإسناد هو الاقتراب والتَضام بين شيئين

اصطلاحا :

لقد ورد ذكر الإسناد في كتاب سيبويه في قوله « هذا باب المسند والمسند إليه ...» .[4]

ولم يكتف : **" سيبويه "** بذكر الإسناد بل اتخذ موضوع الإسناد منهجا لتقسيم كتابه وفصوله وقد أظهر ذلك الدكتور محمد كاظم البكاء فقال : « وقد بني سيبويه الكتاب على (الأبواب) وعقد على أقوال العرب التَي تمثّل أمثلة استخدام اللّغة العربيَة (...) ،

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللّغة ، تح: محمد عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ت) ، ج 3 ، ص 105 ، مادة (س.ن .د).

[2] ابن المنظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ج3 ، ص 220 ، مادة (س.ن.د).

[3] الفيروزبادي ، القاموس المحيط تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ط8 ، 2005 ، ص 290 ، مادة (س.ن.د).

[4] سيبويه ، الكتاب ، ص33.

وقد دأب في تصنيف الأبواب على أنواع الإسناد ، وهو ينظر في عللها ، ويفاضل بينها ، فحفظ لنا وجوه تأليف الكلام في اللّغة العربيَة يصنفها ويقومها »[1].

ويمكن أن نقف على تعريف صريح للإسناد عند التّهانوي (ت1158هـ)« أنّ الإسناد ضم لإحدى الكلمتين إلى الأخرى وتعلّقها بها ، والمنسوب يسمى مسندا ، والمنسوب إليه مسندا إليه » .[2]وبعبارة أخرى : « هو انضمام كلمة المسند إلى أخرى المسند إليه على وجه يفيد الحكم بإحداهما على الأخرى ثبوتا أو نفيا ».[3]

وورد في **"همع الهوامع"** « الإسناد تعليق خبر بمخبر عنه ، أو بمطلوب منه » .[4]

وعليه فالإسناد هو علاقة تربط بين كلمتين ، بحيث تفيدان فائدة تامة ، ولا يكون ذلك إلاّ في نواة الجملة الأساسية ، ولذلك فالإسناد هو العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر ، أو بين الفعل والفاعل أو نائبه ، وهي علاقة لا تستقيم إلا بين اسمين أو بين اسم وفعل .

والإسناد عند العلماء المعاني :« ضد كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى ن بحيث يفيد الحكم ، بانَ مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه »[5].

وتعريفات النّحاة ليست بمنأى عمّا ذكره علماء فقد عرّف **"الزمخشري"** الإسناد فيما ذكره ابن يعيش بأنه « المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى »[1].

---

[1] عماد الدين نايف محمد الشهري ، الإسناد بين النَحو والبلاغة ، أطروحة دكتوراه ، قسم اللّغة العربية وآدابها ، كلية الدّراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2008م ، ص 15 .

[2] التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، دار الكتب العلميَة ، لبنان ، ط 1 ، 1998 م ، ج2 ، ص 336.

[3] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، منشورات دار الكتب العلميَة ، لبنان ، (د.ت)، ص 40.

[4] السيوطي ، همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلميَة ، لبنان ، ط1 ، 19988 ، ج1 ، ص26.

[5] المبروك زيد الخير ، العلاقات الإسنادية في القرآن الكريم ، دراسة نَحوية بلاغية ، دار الوعي ، رويبة ، الجزائر ، ط1 ، 2011 م ، ص 23.

فالإسناد هو تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لأحدهما تعلّق بالأخرى و على سبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة.[2]

وبذلك يوافق ما ذهب إليه **"الشريف الجرجاني"** بقوله : « عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى ، على وجه الإفادة التَامة أي على وجه يحسن السَكوت عليه ».[3]

[1] ابن يعيش ، شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر (د.ت) ، ج1 ، ص33.

[2] المبروك زيد ثابت ن العلاقات الإسنادية في القرآن الكريم – دراسة نَحوية بلاغيَة –ص 23 .

[3] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998م ، ص 23.

الفصل الأول:

القضايا النّحوية في كتاب " البرهان في وجوه البيان"لابن وهب.

1-التركيب الإسنادي في كتاب " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب.

2-الظواهر النّحوية في كتاب " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب.

3-التّقديم و التأخير في كتاب " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب.

1-الإسناد:

يُعدّ الإسناد إحدى العلائق اللغوية المهمّة في الجملة التي اعتمد عليها النّحويّون و البلاغيون على حدّ سواء ، فقد ظهر أثره في كثير من الأبواب النّحوية.

أ-لغة:

جاء في **" المقاييس "** لابن فارس 'ت395 هـ" في مادة (س،ن،د) « أصل واحد يدلّ على انضمام الشّيء إلى الشّيء ، يقال سندت على الشيء اسند سُنودا و أسندتُ استناداً ، و أسندتُ غيري إسناداً »[1].

و تابعه في ذلك " ابن منظور " (ت711هـ) في مادة (س ،ن،د) :« و كلّ شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند ، و قد سند إلى الشيء يسنُده سنودا و ما يسند إليه يُسمّى مُسنداً و مِسنداً »[2].

وورد في " القاموس المحيط " للفيروزآبادي (ت817هـ) في مادة (س ،ن،د) :« السند: ما قابلك من الجبل ، و علا على السّفح و الجمع أسناد ،و سنّد سنيداً لبس ، و سند إليه سُنودا ، و تساند : استند(...) كأسند و أسندته أنا فيهما ، و سند للخمسين : قارب لها ، و المسند من الحديث : ما أسند إلى قائله »[3]

و بهذا يكون الإسناد هو الاقتراب و التّضام بين الشيئين.

---

[1] -ابن فارس ، مقاييس اللّغة ، تح: محمد عبد السّلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، (د-ت)، ج3، ص105، مادة (س، ن ،د).

[2] -ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (د-ط) ، (د-ت)، مج 3، ص220، مادة (س، ن ،د).

[3] -الفيرزآبادي ، القاموس المحيط ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط8 ،2005، ص290، مادة (س، ن،د).

ب-اصطلاحاً:

لقد ورد ذكر الإسناد في كتاب سيبويه في قوله :« هذا باب المسند و المسند إليه »[1].

و لم يكتف " سيبويه" بذكر الإسناد بل اتخذ موضوع الإسناد منهجا لتقسيم كتابه و فصوله ، و قد أظهر ذلك الدكتور محمد كاظم البكاء ؛ حيث قال :« و قد بنى سيبويه الكتاب على (الأبواب) و عقد على أقوال العرب التي تمثّل أمثلة استخدام اللّغة العربية فصمائهم ، و قد دأب في تصنيف الأبواب على أنواع الإسناد ، وهو ينظر في عللها ، و يُفاضل بينها ، فحفظ لنا وجوه تأليف الكلام في اللّغة العربي يصنفها و يقوّمها»[2] .

و يمكن أن نقف على تعريف صريح للإسناد ، عند التّهانوي (ت1158هـ) أنّ الإسناد ضمّ لإحدى الكلمتين إلى الأخرى و تعلّقها بها ، و المنسوب يسمّى مسنداً ، و المنسوب إليه يُسمّى مسنداً إليه [3].

و بعبارة أخرى :« هو انضمام كلمة المسند إلى أخرى المسند إليه ، على وجه يفيد الحكم بإحداهما على الأخرى ثبوتا أو نفياً »[4].

وورد في **" همع الهوامع "** « الإسناد تعليق خبر بمخبر عنه أو بمطلوب منه »[5].

---

[1] -سيبويه ، الكتاب ، ص33.

[2] عماد الدين محمد الشّمري ، الإسناد بين النّحو و البلاغة -رسالة دكتوراه ، قسم اللّغة العربية و آدابها ، كلية الدّراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2008، ص15.

[3] -ينظر: التّهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1998، ج2:ص336.

[4] -أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د-ت) ، ص40

[5] -السّيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1998، ج1،ص26.

و عليه فالإسناد هو علاقة تربط بين كلمتين ، بحيث تفيدان فائدة تامة ، ، ولا يكون ذلك إلاّ في نواة الجملة الأساسية ، لذلك فالإسناد هو العلاقة الرّابطة بين المبتدأ و الخبر ، أو بين الفعل و الفاعل أو نائبه ، وهي علاقة لا تستقيم إلاّ بين اسمين أو بين اسم و فعل .

و الإسناد عند علماء المعاني :« ضمّ كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى ، بحيث يفيد الحكم ، بأنّ مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه »[1].

و تعريفات النّحاة ليست بمنأى عمّا ذكره علماء المعاني ، فقد عرّف " الزّمخشري " الإسناد* فيما ذكره "ابن يعيش " بأنه « المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى»[2].فالإسناد هو« تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلّق بالأخرى ، على سبيل الذي به يحسن موقع الخبر و تمام الفائدة »[3]، و بذلك يوافق ما ذهب إليه " الشريف الجرجاني " بقوله :« عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى ، على وجه الإفادة التّامة أي على وجه يحسن السّكوت عليه »[4] .

---

[1] –المبروك زيد الخير ، العلاقات الإسنادية في القرآن الكريم –دراسة بلاغية – ، دار الوعي ، رويبة ، الجزائر ،ط1، 2011، ص23.

بعد تتبعنا في المدونة وجدنا قضايا بلاغية ، لذلك حاولنا إدراج رؤية البلاغيين و بيّناها في متن البحث.

*تورد المصادر و المراجع القديمة و الحديثة ألفاظا مرادفة للفظ الإسناد ، كالبناء و التفريغ و الشّغل ، و الارتباط ، وهي تدلّ على معنى واحد و لذلك أمثلة في (الكتاب) إذ عبّر بقوله : شغل به الفعل و قوله : فرّغ له و بني له ، و أسند له (ينظر: سيبويه ، الكتاب ، ج1،ص33).

[2] –ابن يعيش ، شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، مصر ، (د–ت) ، ج1، ص24.

[3] – المبروك زيد الخير ، العلاقات الإسنادية في القرآن الكريم ، –دراسة بلاغية نحوية –، ص23.

[4] –الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1998، ص23.

1-2-الإسناد و عوامله اللّفظية و المعنوية :

يعدّ الإسناد أهم قرينة تحكم نظام الكلام العربي بصفة عامة ، إذ لا يبقى الكلام (الجملة) كلاما إلاّ إذا توفرت فيه هذه القرينة ، و قد اعتمد صاحب كتاب " البرهان في وجوه البيان **" ابن وهب "** على توظيف هذه القرينة في صياغة أمثلته اللّغوية التي تضمّنها كتابه ليبرز ضرورة هذه القرينة في فهم كلام العرب ،و لعلّ النّاظر في ثنايا هذا الكتاب يلاحظ العديد من الأمثلة المُصاغة التي تتطلّب الشّرح و التّحليل :

ابتدأ **"ابن وهب"** تأكيده على نوع التّقسيم الكمّي الجُملي بمثال من قوله تعالى : ﴿ **وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا,وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾[1].

إذا ما نظرنا إلى نوع هذه الجملة من خلال التصنيف الفرعي نجدها جُملة اسمية ، حيث أسند إليها لفظ الجلالة **"الله"** وهو مسند إليه ، و جاء خبره جملة فعليّة (**أَخرجكُم**) وهي جملة مركبة متكوّنة من **فعل و فاعل و مفعول به** ، وهي مُسند تمت به معنى هذه الجملة ، فالإسناد جاء في هذه الآية مركبة عن كون خبر ما جاء جملة فعلية ، و قد اسند عليها **" ابن وهب "** في تبيان أفضليّة بعض الخلق عن غيره ، أو في تبيان فضل الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى « و قد فضّل الله عزّ و جلّ في هذه الموهبة بعض خلقه على بعض على مقدار علمه فيهم »[2].

و عليه العامل الكُلّي في تكوين و تبيان هذا المعنى **هو** الضمير المستتر هو يعود على الله عزّ و جلّ ، فهو دلالة على قدرته و حكمته.

---

[1] -النحل ، الآية 78.

[2] -ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان ،ص 56.

و الأصل ما كنا موجودين في أصحاب السّعير و هذا إسناد فيه حذف خبر كان التي أوحت به دلالة عدم إعمال العقل ، و هذا استشهاد تركيبي استعمله " ابن وهب " في باب العقل و مكانته .

و يرى **" ابن عاشور "** في مؤلفه **" التّحرير و التّنوير "** في تفسير قوله تعالى: **«وَٱللَّهُ أَخرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُم لَا تَعلَمُونَ شَيئا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمعَ وَٱلأَبصَٰرَ وَٱلأَفئِدَةَ لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ﴾**[1].

و المعنى أنّه كما أخرجكم من عدم و جعل فيكم الإدراك و ما يتوقف عليه الإدراك من الحياة ، فكذلك يُنشئكم يوم البعث بعد العدم.

و قوله تعالى :﴿ **وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمعَ وَٱلأَبصَٰرَ وَٱلأَفئِدَةَ** ﴾ أنّه أوجد فيكم إدراك السّمع و البصر و العقل ، أي كوّنها في النّاس حتّى بلغت مبلغ كمالها الذي ينتهي إلى علم أشياء كثيرة .

و يواصل في إعطاء الحجة على تفضيل الله عزّ وجلّ بالعقل عن الكائنات الأخرى ، فجاءت حجته هي الأخرى مأخوذة من قوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾**[2].

فالنّاظر في هذه الآية نرى بأنّ " ابن وهب " استند على هذه الآية لبيان أنّ الإنسان عندما منّ الله عليه بنعمة البصر و السّمع و نعمة الفؤاد ، لكن لا يُوظفون في تفكيرهم العقلي و لا يشكرون الله عزّ و جلّ نعمة العقل ، بل وصفهم الله أنّهم أضل من الأنعام لأنّ لهم عقول .

---

[1] –النحل ، 78.

[2] –الأعراف ، ص179.

يرى الإمام **"الطّبري "** رحمه الله في كتابه " **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** " أن تفسير قوله تعالى :﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَينَ أَيدِيكُم وَمَا خَلفَكُم لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ ﴾[1]

هو على النّحو الآتي :

إذا قيل لهؤلاء من نعم الله و مثلاته بمن حلّ ذلك به من الأمم قبلكم أن يحلّ مثله بكم بشركم و تكذيبكم رسوله(وما خلفكم) يقول : و ما بعد هلاككم مما أنتم لا قوة إن هلكتم على كفركم الذي أنتم عليه (لعلّكم ترحمون) يقول : ليرحمكم ربكم إن حذرتم ذلك ، و اتقيتموه بالتوبة من شرككم و الإيمان به ، و لزوم طاعته فيما أوجب عليكم من فرائضه[2].

ويذهب **" ابن عاشور "** في تفسيره لهذه الآية إلى : عدم انتفاعهم بالآيات الدالة على وحدانية الله كذلك إلى عدم انتفاعهم بالأقوال المبلّغة إليهم في القرآن من الموعظة ، و التّذكير بما حلّ بالأمم المكذّبة أن يصيبهم مثل ما أصابهم –القوم الآخرون–.

و قد فسّرت الآية بالوجهين فقيل : ما بين أيديكم من أمر الآخرة و ما خلفكم من أحوال الأمم في الدنيا ، وهو قول مجاهد و ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

و يستعمل " ابن وهب " في مصنّفه البلاغي النّحوي استشهادات عديدة من النّص القرآني في تبيان محجته الدامغة في مفهوم الكلام ، و من جملة الآيات التي استند إليها **" ابن وهب "** قوله تعالى :﴿ **قَالُواْ لَو كُنَّا نَسمَعُ أَو نَعقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ**﴾[3]

---

[1] –يس ، الآية 45.

[2] –ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تح : بشار عواد معروف و عصام فارس الخرستاني ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1994، مج ، 6، ص278–279.

[3] –الملك ، الآية 10

فهذه الآية اعتمدت على تركيب إسنادي مختلف ، حيث أسند الفعل (قال) إلى مسند متّصل دلّت عليه واو الجماعة ، دلالة على اجتماع القول دون انفراده ، و ليأتي بعد القول جملة مركّبة تركيبا مركبا ، فنجد على كان و اسمها مقترنان وهما في محل موضع مسند إليه ، ليأتي مسندهما جملة فعلية فاعلها محذوف ، دلّت عليه نون النّائبة عن جماعة المتكلّمين ، ثمّ عطف السّمع عن العقل لأنّ الجهل كان سمعيا و عقليا ، لتأتي الجُملة المرتبطة بين الجملتين توحي بخاتمة نتيجة عدم إعمال العقل التي جاء مُسندها محذوفا ، دلّت عليه نتيجة الجزاء

2-الحذف:

يعتبر الحذف باباً من أبواب الدراسة البلاغية و النّحوية ، و جزءاً هامّا منها ، إذ إنّ تراثنا الكلامي العربي لا يخلو منه ، و ذلك انطلاقا من إيجاز العرب في كلامها الأدبي و قد أردف صاحب البرهان فيه حديثا مستوفيا لبيان قيمته ؛ حيث استدلّ في هذا الباب بقوله تعلى :﴿ **إِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَينَ أَيدِيكُم وَمَا خَلفَكُم لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ**﴾[1]، و نصّ على أن الآية تبيان حذف جواب الشرط إذا و ذلك لعلم المخاطب برفض المتلقي لكلامه ، و قد قدره صاحب البرهان بقوله :« أنّ المخاطب عالم به و جوابه بمنظوره النّحوي هو أنهم إذا قيل لهم اتّقوا ما بين أيديكم عتوا و تكبّروا و رفضوا ، و طل هذا فيه إيجاز لنظرة الجاحد المنكر »[2].

لا يكاد يختلف " ابن وهب " في نظرته للحذف عمّا ذهب إليه البلاغيون ، ذلك ما نلمسه لدى " عبد القاهر الجرجاني " في تعريف له :« هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخوذ عجيب الأمر شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر

[1] -يس ، الآية 45.

[2] -ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، ص150.

الصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق و أتم ما تكون بيانا إذا لم تُبين »[1] ، بيّن من خلالها أهم جماليات الحذف ، كما وضح أن عدم الذّكر ، أي الحذف قد يكون في مواضع أفصح من الذّكر و الحذف يؤدي إلى تحقيق الإيجاز في القول .

و بالتّالي إنّ حذف بعض العناصر من الصياغة يثري الجانب الدّلالي و يُضاعف من الإحساس بالفكرة ، و كأننا بالحذف نترك المعنى يظهر وحده و يبرز للعيان بدون الحاجة إلى واسطة [2].

و يورد لنا تكملة من قوله تعلى : « **أَوَلَم يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗى وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ** ﴾[3].

فالدّارس في هذه الآية يُلاحظ أنّ **" ابن وهب "** استند عليها في تبيان حقيقة إبداع الله في إخراج الكون.

3-التّقديم و التأخير:

عرفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بقوله : « هو باب كثير الفوائد قيّم المحاسن ، واسع التّصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه ، و يفضي بك إلى

[1] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص146.

[2] –ينظر : مبروك زيد الخير ، العلاقة الإسنادية في القرآن الكريم ، ص170.

[3] –الروم ، الآية 8.

لطيفه ، ولا تزال ترى شعرا يروقك ،مسمعه و يلطف لديك موقعه ، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك أن قدّم فيه شيء ، و حوّل اللفظ من مكان إلى مكان »[1] .

و ينقسم التّقديم إلى نوعين هما : تقديم على نية التأخير و تقديم لا على نية التأخير ، و نلحظ تعريفهم عند عبد القاهر الجرجاني و ذلك في قوله :« و اعلم أن تقديم الشيء على وجهين :

-تقديم يقال:إنّه على نية التأخير و ذلك في كلّ شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ،و في جنسه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ و المفعول إذا قدّمته على الفاعل »[2].

« و تقديم لا على نية التأخير :لكن أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم ، و تجعل له باباً غير بابه، و إعراباً غير إعرابه ، و ذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كلّ واحداً منهما أن يكون مبتدأ أو يكون الآخر خبرا له ، فتقدّم تارة هذا على ذاك ، و أخرى ذاك على هذا »[3].

أمّا التقديم و التأخير عند **" ابن وهب "** نراه واضحاً ، إذ لم يبتعد عن البلاغيين في رؤيته للتقديم و التأخير ، إذ عرّفه بقوله : « ممّا قُطع الكلام فيه و أخذ في فنّ آخر من القول ثمّ عطف بتمام القول الأول عليه »[4].و يقصد بهذا القول أنّ المتكلّم هو المسؤول

[1] -عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر (د-ط)،(د-ت)،ص106.

[2] -المرجع السابق ، ص106.

[3] -المرجع نفسه ، ص106-107.

[4] -ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، ص156.

الأول و الأخير عن كلّ ما يقوله بما يقتضيه من كلمات دون أن يختل المعنى المراد إيصاله أو تبليغه.

و نجد " ابن وهب " قد وظّف عدّة أمثلة في كتابه "البرهان في وجوه البيان" نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى :﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاما وَأَجَلاً مُّسَمّى ﴾[1].

و تقدير هذه الآية هو أن هذه الجملة الاسمية حصل فيها تقديم و تأخير سببه راجع إلى تعاطف لفظة "كلمة " و " أجل مسمّى" ليصبحان متعاطفان ، و هذا التعاطف يقتضي التغاير و بالتالي ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ في تأخير العذاب عنهم ، (لكان لزاما) لكان العذاب لازما لهم في الدّنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة ، و المتسبدة ، و (أجل مسمّى) وهو القيامة ، أي أخر الله سبحانه عزّ و جلّ عذابه للقوم الكافرين إلى يوم القيامة .

تفسير الآية:

يرى **" ابن عاشور "** في مؤلفه " **التحرير و التّنوير** أنّ التّفسير الأنسب و الأرجح لقوله تعالى :﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاما وَأَجَلاً مُّسَمّى ﴾[2].فجملة ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾عطف على جملة ﴿ أفلم يهد لهم ﴾[3] باعتبار ما فيها من التّحذير و الوعيد و العبرة بالقرون الماضية ، و بأنهم جديرون بأن يحلّ بهم ما حلّ بأولئك ،فلما كانوا قد غرّتهم أنفسهم بتكذيب الوعيد لما رأوا من تأخر نزول العذاب عنهم فكانوا يقولون :

[1] –طه ، الآية 129.

[2] –طه ، الآية 129.

[3] –طه ، الآية 128.

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلوَعدُ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ﴾[1].عقب وعيدهم بالتنبيه على ما يزيل غرورهم بأن سبب التأخير كلمة سبقت من الله بذلك لحكمة لا يعلمها إلاّ الله سبحانه و تعالى[2] ، و تقدّم قوله تعالى : ﴿ وَلَولَا كَلِمَة سَبَقَت مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَينَهُم وَإِنَّهُم لَفِي شَكّ مِّنهُ مُرِيب ﴾[3]، فالكلمة هنا المراد بها ما علمه الله من تأجيل حلول العذاب بهم ، فالله تعالى بحكمته أنظر قريضا فلم يعجّل لهم لأنّه أراد ينشر الإسلام بمن يؤمن منهم و من ذريّاتهم ، و في ذلك كرامة للنّبي محمد بتسيير أسباب بقاء شرعه و انتشاره لأنه الشريعة الخاتمة[4] .

و قال تعالى أيضاً : ﴿ **وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنتَ فِيهِم وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُم وَهُم يَستَغفِرُونَ ٣٣وَمَا لَهُم أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُم يَصُدُّونَ عَنِ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَولِيَآءَهُۥٓ إِن أَولِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَهُم لَا يَعلَمُونَ** ﴾[5].و اللِّزام بكسر اللاّم ؛ مصدر لازم كالخصام ، استعمل لفعل لزم الثاني لقصد المبالغة في قوة المعنى كأنّه حاصل من عدّة ناس ، و يجوز أن يكون وزف فِعال بمعنى فاعل ؛ أي لكان الإهلاك الشّديد لازماً لهم[6].

فانتصب لزاما على أنه خبر (كان)، و اسمها ضمير راجع إلى الإهلاك المستفاد من (كم أهلكنا)، أي لكان الإهلاك الذي أهلك مثله من فعلهم من القرون (و أجل مسمّى) عُطفَ على (كلمة) ، و التّقدير : ولولا كلمة و أجل مسمّى يقع عنده الهلاك لكان إهلاكهم إلزاما ، و المراد بالأجل : ما سيكشف لهم من حلول العذاب إما الدنيا بأن حلّ برجال منهم وهو

---

[1] –سبأ ، الآية 29.

[2] –الطاهر ابن عاشور ، التحرير و التّنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، (د–ط)، (د–ت) ، ج16، ص335.

[3] –هود ، الآية 110.

[4] –الطاهر بن عاشور ، المرجع نفسه ، ص336.

[5] –الأنفال ، الآية 33–34.

[6] –ينظر: الطاهر بن عاشور ، التّحرير و التّنوير ، ص336.

عذاب البطشة الكبرى و إمّا في الآخرة و هو ما سيحل بمن ماتوا كفاراً منهم[1].وفي معناه قوله تعالى : ﴿ قُل مَا يَعبَؤُاْ بِكُم رَبِّي لَولَا دُعَآؤُكُم فَقَد كَذَّبتُم فَسَوفَ يَكُونُ لِزَامَا﴾[2].

و يظهر أنّه شاع في عصر الصّحابة تأويل اسم اللزام أنّه عذاب توعد الله به مشركي قريش [3].

كما أضاف **" ابن وهب "** أيضا مثالا آخر للاستدلال و بيان أهمية التّقديم و التأخير ، في اللّغة العربية ،و مما يذكر قوله تعالى : ﴿وَيَعبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَملِكُ لَهُم رِزقا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ شَيا وَلَا يَستَطِيعُونَ ﴾[4]، و تقدير الآية : (مَا لَا يَملِكُ لَهُم رِزقا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَلَا يَستَطِيعُونَ شيئاً) ، و بذلك فإن هذه الآية جملة فعلية حصل فيها تقديم و تأخير ، من أركانها و سبب ذلك يرجع إلى التعاطف الحاصل بين مفردات الجملة ، (ولا يستطيعون) عطف على (يملك) و حذف مفعول (يستطيعون) لقصد التّعميم ؛ لا يستطيعون شيئا لأن تلك الأصنام حجارة لا تقدر على شيء ، ﴿ وَيَعبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَملِكُ لَهُم رِزقا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ ٱلأَرضِ ﴾[5]، و يقصد بالسّموات بالمطر ، أما الأرض فيقصد بها النبات ن لذلك فالمشركون و الذين لا يؤمنون بالله كانوا يعبدون من دون الله أصناما و أوثانا لا تملك لهم رزقا من السّموات لأنها لا تقدر على إنزال القطر ، و لا تملك لهم رزقا من الأرض ، لأنها لا تقدر على إخراج شيء من نباتها و ثمارها.

---

[1] –المرجع نفسه ، ص337.

[2] –الفرقان ، الآية 77.

[3] –الطاهر بن عاشور ، التحرير و التّنوير ، ص338.

[4] –النحل ، الآية 73.

[5] –النحل ، الآية 73.

تفسير الآية :

يرى ابن عاشور في مؤلفه " التحرير و التّنوير " بأنّ التفسير الأنسب و الأرجح لقوله تعالى :﴿ وَيَعبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَملِكُ لَهُم رِزقا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ شَيا وَلَا يَستَطِيعُونَ ﴾[1]،باعتباره عطف على جملتي التوبيخ وهو مزيد من التّوبيخ، فإنّ الجملتين المعطوف عليهما أفادتنا توبيخا على إيمانهم بالآلهة الباطلة و كفرهم بنعمة المعبود الحق[2].

–و هذه الجملة المعطوفة أفادت التوبيخ على شكر من لا يستحق الشّكر ، فإنّ العبادة شكر ، فهم عبدوا من لا يستحق العبادة ولا بيده النّعمة ، وهي الأصنام ، لأنها لا تملك ما يأتيهم من الرزق لاحتياجها ، ولا تستطيع رزقهم لعجزها ، فمفاد هذه الجملة مؤكد لمفاد ما قبلها مع اختلاف الاعتبار بموجب التّوبيخ في كلتيهما[3].

–و ملك الرّزق القدرة على إعطائه ، و الملك يطلق على القدرة ، كما تقدّم في قوله تعالى : ﴿قُل فَمَن يَملِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيئاً إِن أَرَادَ أَن يُهلِكَ ٱلمَسِيحَ ٱبنَ مَريَمَ ﴾[4]، و الرّزق هنا مصدر منصوب على المفعولية ؛ أي لا يملك أن يرزق ، و(من) في (من في السّموات و الأرض) ابتدائية ،أي رزقا موصوفا بوروده من السّموات و الأرض ، و (شيئا) مبالغة في المعنى ، أي ولا يملكون جزءاً قليلا من الرّزق ، وهو منصوب على البدلية من (رزقا) ، فهو في المعنى المفعول به كأنه قيل : لا يملك لهم شيئا من الرّزق[5] .

---

[1] –النحل ، الآية 73.

[2] –ينظر: الطاهر بن عاشور ، التّحرير و التّنوير ، ج14، ص343.

[3] –المرجع نفسه ، ص343.

[4] –المائدة ، الآية 17.

[5] –ينظر: الطاهر بن عاشور ، التّحرير و التّنوير ، ص344.

-(ولا يستطيعون) عطف على (يملك) فهو من جملة صلة (ما) فضمير الجمع عائد إلى (ما) الموصولة باعتبار دلالتها على جماعة الأصنام المعبودة لهم ، و أجريت عليها صيغة جمع العقلاء مجاراة لاعتقادهم أنها تعقل و تشفع و تستجيب .

و حذف مفعول (يستطيعون) لقصد التّعميم ، أي لا يستطيعون شيئاً لأنّ تلك الأصنام حجارة لا تقدر على شيء [1]

[1] -ينظر: المرجع السّابق ، ص 344.

الفصل الثاني:

القضايا الدّلالية في كتاب " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب

1-السياق في كتاب " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب .

2-الحجاج في كتاب " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب.

1-السّياق : contexte في مصنّف "ابن وهب" :

شاع عند العرب منذ القديم مصطلح المقال و المقام بدل مصطلح السّياق ، فقد استعملوا المقام بكثرة في الدّراسات البلاغية « و عدّوه مناسبة القول و ملابساته ، و دعوا إلى ضرورة مراعاته و موافقته خصائصه في المواقف التّبليغية لتحديد مقاصد المتكلّمين »[1].

و السّياق نوعان :

سياق لُغوي contexte verbal و سياق مقامي contexte situationnel ، أمّا الأول ؛ فيتعلق بالجانب التّركيبي للغة من حيث تحديد معنى الوحدات اللّغوية انطلاقا مما قبلها و ما بعدها ، و هذا المعنى أشار إليه "جون ديبوا" (jean Dubois) في " قاموس اللّسانيات و علوم اللّسان " Dictionnaire de linguistique يقول :« فسمّي السياق أو السياق القولي مجموعة النّصوص التي فيها تتموضع تحدّد وحدة لغوية معينة ، أي العناصر التي تسبق و التي تلحق هذه الوحدة (محيطها)»[2].

إنّه مجموع العلاقات الدّاخلية التي تتحكم في دلالة النّص و تمنح وحدات معناها السّياقي في حين يُقصد بالسّياق المقامي عند "جون ديبوا" :« مجموع الشّروط الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية التي يتحدّد بها ملفوظ أو خطاب ، إنّها المعطيات المشتركة للمرسل و المتلقي حول الحالة الثقافية و النّفسية و الخبرات و المعارف لكلّ واحد منهما»[3].

---

[1] –حمدي منصور جودي ، بنية الخطاب الحجاجي في كليلة و دمنة لابن المقفع ، –رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2016/2015، ص27.

[2]– jean Dubois et autres .Dictionnare de linguistique .larousse .paris.1999.p116.

[3] –ibid.p116.

ممّا أشار إليه الباحث **" تمّام حسّان "** إلى تعرض البلاغيين العرب للسّياق بنوعيه و تحليلهم له في إطار معالجتهم لفكرة " لكلّ مقام مقال " فوجد أنّ البلاغيين لهم قصب السّبق للدّرس الأوروبي منذ أمد بعيد ، يقول :« و لقد كان البلاغيون عند اعترافهم بفكرة المقام متقدّمين ألف سنة تقريبا على زمانهم ، لأن الاعتراف بفكرتي المقام و المقال باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى ، يعتبر الآن من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللّغة »[1]، و هذا ما أسهم في إثراء البلاغة العربية مع الدّرس اللّساني من خلال دراسة اللّغة أثناء الاستعمال ، ممّا جعلها تتقاطع مع أطر معرفية متعددة ، و ذات الفكرة تتقاطع مع التّداولية في مباحث عديدة ، نحو ما ذهب إليه " صلاح فضل " حينما ربط بين مفهوم التّداولية و بين مفهوم مقتضى الحال عند العرب في الدّراسات البلاغية إذ يقول :« و يأتي مفهوم التّداولية ليغطي بطريقة منهجية منظمة المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة العربية (لكلّ مقام مقال)»[2].

و لعلّ هذا ما نلحظه عند **"ابن وهب "(ت335هـ)** في كتابه **" البرهان في وجوه البيان "** حيث عني بظاهرة السّياق أيّما عناية في فكرة المناسبة فهي لم تظهر إلاّ من خلال السّياق ، فجعل منها أساسا لمعرفة قصد المتكلم من خطابه مع مراعاة لحال السّامعين و مكانتهم و نفسياتهم ووضعياتهم و كل ما يرتبط بهم ، و المقام هو الذي يضمن سلامة المعنى و تحقق الفائدة لدى السّامع ، ففكرة المناسبة أو السّياق ، بما يضمّه من صفات للمتكلّم و عاداته و مقاصده و إشاراته الجسميّة ، و كذا السّامع و صفاته و مستواه و الزّمان و المكان ...كلّها أبعاد تداولية تسهم في تحديد دلالة الفعل الكلامي الإنجازي المباشر و غير المباشر ، وهذا ما أكده **" جون أوستين "** بقوله :

---

[1] –تمام حسان ، اللّغة العربية –معناها و مبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4، 2004،ص337.

[2] –باديس لهويمل ، السياق و مقتضى الحال في مفتاح العلوم –متابعة تداولية – مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، العدد9، 2013، ص166.

« إن مسألة الأغراض و المقاصد في التّلفظ بالعبارة و ما يحتف بها من سياق قرائن الأحوال ، هي مسألة لها خطرها و شأنها»[1].

لذلك فعلى المتكلّم أثناء تعبيره عن قصده مُراعاة قرائن الأحوال و مقامات الكلام و إصدار كلامه بحسب الظروف المحيطة بالعملية التواصلية ، قصد تحقيق الفائدة و نجاح العملية التواصلية .

و تتبدى رؤية **" ابن وهب "** بفكرة المقام في العبارة في فكرة الخطأ و الصّواب ؛ إذ يقول :« ومن الصّواب أن يعرف أوقات الكلام و أوقات السّكوت و أقدار الألفاظ ، و أقدار المعاني و مراتب القول ، و مراتب المستمعين له ، و حقوق المجالس ، و حقوق المخاطبات فيها ، فيعطي كلّ شيء من ذلك حقّه ، و يضمّه إلى شكله و يأتيه في وقته و بحسب ما يوجبه الرأي له (...) ثمّ متى سكت عن الكلام في الأوقات التي يجب أن يتكلّم ، لحقد من الضر بشك انتهاز الفرصة مقل ما يلحقه من ضرر الكلام في غير وقته»[2].

فالذي نُلاحظه على حديث **" ابن وهب "** هو تعدّد مقتضيات الكلام ، فالمتكلّم ليس حرّاً في إنتاج الجُمل ؛ و إنّما يتماشى مع طبيعة مقام السّامع و الظروف التي تكتنفه حتّى يحقّق الفائدة المرجوّة وهي إنتاج العمليّة التواصلية ، مستعينا في ذلك بأساليب بعض الظواهر البلاغية التي تزيد من حسن الكلام جمالا و بلاغة .

و يمضي حديثه حول الصّفات التي يتحلّى بها البليغ الفطن الذي يحسن مواطن المقامات و الأحوال .

---

[1] –جون أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة –كيف ننجز الأشياء بالكلام ؟ ، تر: عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، (د–ط) ، 1991، ص65.

[2] –ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، ص255–256.

الحجاج عند " ابن وهب":

عالج ابن وهب البيان و ذكر له أربعة وجوه في كتابه **" البرهان في وجوه البيان "** وهي : باب الاعتبار و باب الاعتقاد و باب العبارة ، باب الكتاب ؛ إذ يقول :« البيان أربعة أوجه ، فمنه بيان الأشياء بذواتها و إن لم تبن بلغاتها ، و منه البيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكر و اللّب ، و منه البيان باللّسان ، و منه البيان بالكتاب الذي يُبلغ من بَعُد و غاب »[1].

و نذكر هنا البيان باللّسان هذا ما يخصّ طريقة أهل الكلام المناطقة و يتعلّق بالخطاب الشّفاهي و أنّ الخاطب حاضر و هذا يتجلّى أكثر في المناظرة و الجدل و الحوار مع مُراعاة السّامع حضوره لدى المتكلّم أو غيابه ميزة الحجاجيّة ، مبثوثة في مباحث كلاميّة.

أمّا إذا أردنا أن نصطلح على أنّ البيان عند " ابن وهب" هو الحجاج ، فالأوجه الأربعة أوجه حجاجيّة بامتياز ، و ينقسم البيان إلى ظاهر و باطن ، أمّا الظّاهر ؛« فهو ما أدرك بالحسّ كتَبيُنِنا حرارة النّار و برودة الثّلج على الملاقاة لهما أو ما أدرك بنظرة العقل التي تتساوى العقول فيها ، مثل تبيّنِنا أنّ الزّوج خلاف الفرد ، و أنّ الكلّ أكثر من الجزء»[2].

« أمّا الباطن ما غاب من الحسّ و اختلفت العقول في إثباته »[3]

فالظّاهر في رأي "ابن وهب" لا يحتاج إلى تفسير أو شرح ، و هذا حين وضع الألفاظ مواضعها و هذا ما نصّت عليه البلاغة العربية ما يندرج تحت مطابقة مقتضى الحال ، أمّا الباطن فهو الذي يحتاج إلى تفسير ، لأنّ اللّفظ يخرج عمّا وُضع له من معنى حقيقي إلى ما معنى مجازي ، و هذا ما يُعنّنُ حجاجية الإستعارة و التّشبيه و ما يلحق بهما من بيان لدى البلاغيين العرب و سنعرض فيهم ذكرا حين يأتي تفصيلها .

---

[1] –ابن وهب أبو إسحاق بن إبراهيم بن سليمان ، البرهان في وجوه البيان ، ص60.

[2] –المرجع نفسه ، ص73.

[3] –المرجع نفسه ، ص73.

و يقابل هذا الحجاج الاستدلال التّخييلي القائم على حجج غير يقينيّة ، إذن هو إقامة الحجّة على صحة الخطاب و القياس و اللّغة « التّمثيل و التّشبيه و هما يقعان بين الأشياء في بعض معانيها لا في سائرها ؛ لأنّه لا يجوز أن يشبّه شيء شيئاً في جميع صفاته و يكون غيره، و التّشبيه لا يخلو من أن يكون تشبيها في حدّ أو وصف أو اسم»[1]

و يؤكد نجاعة القياس في البيان الباطن بقوله :« هو الذي يتوصل إليه بالقياس و النّظر و الخبر »[2]، و هذا ما يتجلّى في كلام " ابن وهب " عن النتائج الثلاث المستنبطة من القياس وهي : « ما صدر عن قول مسلم في العقل لا خلاف عليه فتكون النتيجة عنه برهانا ، كقولنا : إذا كان الزّوج ما رُكِّب من عددين متساويين فالأربعة زوج ، و الأخرى : ما صدر عن قول مشهور إلاّ أنّه مختلف فيه فتكون النتيجة عنه إقناعا كقولنا : إذا كان حقّ الباري عزّ و جلّ واجباً لأنّه علّة وجودنا ، فقد وجب حق الوالد أيضاً (علينا) ، و صحّة هذه النتيجة إنّما تقع بالاحتجاج لمقدمتها حتّى يعترف بها من لا يعرف ثمّ تصحّ ، و الثالثة : ما صدر عن قول كاذب وضع للمغالطة كقولنا : إنّ اللّصوص يخرجون بالليل (للسّرقة) ففلان سارق ؛ لأنّه خرج بالليل وهذا باطل لأنّه السّارق ليس هو سارق من أجل خروجه بالليل ، ولا كلّ من خرج باللّيل فهو سارق»[3] ، و يرى محمد العمري أنّ عمل " ابن وهب " أقرب إلى نظرية معرفية [4]، و ممّا يتبدى أنّ عمل ابن وهب يسير في معالجته للبيان الذي يقابل مصطلح الحجاج ينحو منحى منطقي فقهي.

إنّ ما نفيده من هذا الاتجاه أنّ البيان ليس قضية بلاغية فحسب ، بل هو قضية منطقية أيضاً ، و أنّ حاجة البلاغة إلى المنطق في الخطاب الحجاجي إنتاجا و تحليلا حاجة

---

[1] –المرجع السابق ، ص76.

[2] –المرجع نفسه ، ص

[3] –ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان، ص78.

[4] –ينظر : محمد العمري ،

طبيعية و ضرورية ، و لعلّ هذا ما يضفي شرعية على اعتماد الاستدلال أو إقامة الحجة المعقولة ركنا أساسيا في دراسة بلاغة منشودة لذلك النّوع من الخطاب.

الإستعارة:

هي أحد الفنون البلاغية التي ظهرت مبكرة ، و احتيج إليها في كلام العرب ، و أوردها الباحثون في المقام الأول في الحجاج ، لأنّ المتكلّم يلجأ إليها لتحقيق مراميه ، و إذا عدنا إلى كتاب " البرهان في وجوه البيان " نجده يتوفر على هذه الخاصية ، و نحاول الوقوف على النماذج و قد تعددت من الذّكر الحكيم ؛ نحو قوله تعالى :﴿ **وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِم أَكِنَّةً أَن يَفقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِم وَقرا وَإِذَا ذَكَرتَ رَبَّكَ فِي ٱلقُرءَانِ وَحدَهُ وَلَّواْ عَلَىٰٓ أَدبَٰرِهِم نُفُورا**﴾[1].

تحتوي هذه الآية على استعارة حجاجيّة ، جاءت على شكل حجّة لتدعيم النتيجة و تتمثّل في ؛ لأنّهم كانوا عند تلاوة القرآن الكريم قد حجبوا قلوبهم عن فهمه ، و ثدفوا بأسمائهم عن تدبّره ، فكانت النتيجة هكذا.

*الشّاهد:

نحاول تبيان مدى تقديم " ابن وهب" للشّاهد باعتباره الحجّة القوية و الجاهزة التي يلجأ المتكلّم للوصول إلى ما يرمو إليه من أغراض حجاجية ، فالشّاهد عند "أرسطو" هو بمثابة القوانين و الشّهود و الاعترافات و أقوال الحكماء ، أمّا في الخطابة العربية تضمين الآيات القرآنية و الأحاديث و أبيات الشّعر و الأمثال و الحكم ، وهي حُجج جاهزة تكتسب قوّتها من مصدرها و من مصادقة النّاس عليها و تواترها[2].

[1] –سورة الإسراء ، الآية 46.

[2] –ينظر: حسين بوبلوطة ، الحجاج في الإمتاع و المؤانسة لأبي حيّان التّوحيدي ، رسالة مقدّمة لنيل الماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2010/2009، ص102.

لقد حفل كتاب **" البرهان في وجوه البيان "** بمجموعة كبيرة من الشّواهد ، و قد تنوّعت و اختلفت بين آيات قرآنية و أحاديث نبوية و كلام العرب ، و سوف نعرض بعض الشّواهد و كيف أسهمت في دور الحجاج.

أ-الشّواهد من الآيات القرآنية:

من بين الاستشهادات الذي اعتمد عليها في مصنّفه تبيان حجّته الدامغة في حقيقة إبداع الله في إخراج الكون ، نحو قوله تعالى :﴿ أَوَ لَم يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ وَمَا بَينَهُمَآ إِلَّا بِٱلحَقِّ وَأَجَل مُّسَمّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِ رَبِّهِم لَكَٰفِرُونَ﴾[1].

و هذا مثال آخر: ﴿ وَقَالُواْ لَو كُنَّا نَسمَعُ أَو نَعقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[2]. استدلّ " ابن وهب " بهذه الآية في سياق حديثه عن أهمية مكانة العقل و أفضليته و تكريم الله عزّ و جلّ للإنسان عن بقية المخلوقات.

ب-الشّاهد من الأحاديث النّبوية:

من أمثلته التي بنى عليها الحجاج في معرض حديثه عن باب الشّعر «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتّى يُريَه خير له من أن يمتلئ شعراً »[3].

ففي مقولته يدعو إلى رفض قول الشّعر ؛ لأنه رأى فيه لا موضع للذّكر ، ولا لحفظ القرآن ولا لعلم الشّرائع و الأحكام و السّنة.

ومن أمثلته أيضاً التي يدعو إلى قول الشّعر معاوية لابنه :« يا بنيّ أرِوِ الشّعر و تخلّق به ، فلقد هممت يوم صفين بالفرار مرات فما ردّني عن ذلك إلاّ قول ابن الأطنابة*»[1]

---

[1] -سورة الرّوم ، الآية 8.

[2] -سورة الملك ، الآية 10.

[3] -ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، ص166.

*ابن الأطنابة : عمرو الخزرجي شاعر و فارس جاهلي.

و أنشد الرّسول صلّى الله عليه و سلّم وهو على المنبر ، و قال لحسان :« اهج قريشاً و معك روح القدس »، و قال :« إنّ من الشّعر لحكماً »[2].

و قد وصف الرّسول حسان بن ثابت بذلك فقال :« جاهد معي بيده و لسانه »[3].

كل ما بيّناه أسهم في الشّعر سواءً من النّاحية قبوله أو رفضه ، حتّى أصبح ديوان العرب في أيّامهم و أخبارهم و حياتهم العامة بمختلف مواضعه و أغراضه .

و قد جعل أرسطاليس حجّة حقيقية في كتابه " الجدل" و احتجّ في كثير من كتب السياسة [4].

و من الأثر قول رسول الله صلى الله عليه و سلّم :« نصر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها و أدّاها»، و قوله :« ليبلغ الشّاهد منكم الغائب » فهو يدعو النّاس إلى أداء الأمانة و التّبليغ بدعوة الرّسل و الأنبياء الذي خلقنا لأجلها و هو التّوحيد ، و مما أورده أيضاً أنّ الحجّة تقوم بالظّاهر ، يقول الرّسول صلىّ الله عليه و سلّم :« الإيمان عقدٌ بالقلب و قولٌ باللّسان و عمل بالأركان »[5]. وقال أيضاً :« ليس الدّين بالتّحلي و لا بالتّمني ، و لكن ما وقر في النّفوس و صدقته الأعمال ».

و ما ورد عن النّبي عليه السّلام أنّه قال :« حجّة الله على العباد النبي و حجّة فيما بين العباد و بين الله العقل »[6].

ج-الشّاهد من الشّعر:

---

[1] -المرجع نفسه ، ص169.

[2] -نفسه ، ص

[3] المرجع نفسه ، ص165.

[4] -ينظر: المرجع السّابق ، ص169

[5] المرجع نفسه ، ص.

[6] -المرجع نفسه ، ص55.

و من الأمثلة التي صاغها في الشّعر ما أنشده صاحب البردة التي دعا فيها إلى قول الشّعر و التّمسك به[1]:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

إلى أن بلغ قوله:

إنّ الرّسول لنورٌ يستضاء به * مهنّد من سيوف الله مسلولُ**

و احتجّوا بقول النّابغة في الإصابة في الوصف يقول[2]:

فإنّك كالليل الذي هو مدركي * و إن خلتُ أنّ المنتأى عنك واسعُ**

وفي وصفهم للسان فهو ترجمان اللُّب و بريد القلب و المبين عن الاعتقاد بالصّحة و الفساد[3]، يقول الشّاعر:

إنّ الكلام لفي الفؤاد و إنّما * جُعل اللّسان على الفؤاد دليلاَ**

المثل:

المثل في الخطابة مقام الاستقراء في المنطق، فالمثل استقراء بلاغي، و المثل حجّة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتهما و يراد استنتاج إحداهما بالنّظر إلى نهاية مماثلتها[4].

كما انتبه الدّارسون و البلاغيون العرب إلى أهمية المثل في إحداث الإقناع ، و أمّا الأمثال ؛ فإن الحكماء و العلماء و الأدباء لم يزالوا يضربون و يبينون للنّاس تصرف

---

[1] –المرجع نفسه ، ص165–166.

[2] –ينظر : المرجع السابق ، ص178–179.

[3] –ينظر : المرجع نفسه ، ص63–64.

[4] –حسين بوبلوطة ، الحجاج في الإمتاع و المؤانسة لأبي حيان التوحيدي ،ص107.

الأحوال بالنظائر و الأشكال ، و يرون هذا النوع من القول أنجع مطلباً[1]، لقوله تبارك و تعالى : ﴿ **وَلَقَد ضَرَبنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلقُرءَانِ مِن كُلِّ مَثَل** ﴾[2].

و نجد " ابن وهب " قدم أمثالا جلّها من كتاب الله مقدمة إلى الكفار بأنّه لا شريك له في ملكه من خلقه .

يقول **" ابن وهب "** مستنداً إلى قوله تعالى: ضرب لكم من أنفسكم ، هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواءٌ تخافونهم.

[1] –ينظر: ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان ،ص145.

[2] –سورة الرّوم ، الآية 58.

الخاتمة

خاتمة

من خلال ما تقدّم في ثنايا البحث ، و ما انطوت عليه فصوله و مباحثه يمكن أن نُجمل أهم النتائج التي انبجست عنها محاولتنا في هذا المضمار في النّقاط الآتية:

- ✓ أنّ القرآن الكريم عطاء سخيٌّ فياض ؛ لأنّه الدّعامة الرّاسخة للدّرس اللّغوي لجأ إليه **" ابن وهب "** في تدعيم أفكاره (أطروحاته).
- ✓ يُعدّ الإسناد إحدى العلائق اللغوية المهمّة في الجملة التي اعتمد عليها النّحويّون و البلاغيون على حدّ سواء.
- ✓ الإسناد هو علاقة تربط بين كلمتين ، بحيث تفيدان فائدة تامة، وهو بعبارة واضحة العلاقة الرّابطة بين المبتدأ و الخبر ، أو بين الفعل و الفاعل أو نائبه ، وهي علاقة لا تستقيم إلاّ بين اسمين أو بين اسم و فعل .
- ✓ ركّز **"ابن وهب "** على توظيف القرينة كلامية في صياغة أمثلته اللّغوية التي تضمّنها كتابه ليبرز ضرورة هذه القرينة في فهم كلام العرب
- ✓ أنّ ظاهرة الحذف بجملها عند النّحويين متعلّقة بإسقاط أحد عناصر الجُملة ، فالنّحويّ ينظر للحذف من جهة التّركيب خلافاً للبلاغي الذي ينظر إليها من منظور دلالي.
- ✓ الحذف هو اختزال لإحدى مكوّنات المُركّب الإسنادي .
- ✓ القيمة البلاغية لظاهرة الحذف لا تقف عند حدود الإيجاز أو الاقتصاد في التّعبير ، بل تتعدّاه إلى الدّلالة على قيم بلاغية أخرى تستفاد من السّياق.
- ✓ إنّ كلّ تغيّر يطرأ على الجملة سواءً أكان بالحذف أو بالتّقديم و التأخير مرهون بالوضع التّخابري بين المتكلّم و المخاطب .

خاتمة

- ✓ أمّا التقديم و التأخير عند **" ابن وهب "** نراه واضحاً، إذ لم يبتعد عن البلاغيين في رؤيته للتقديم و التأخير.
- ✓ التّقديم و التأخير نمطان يعبّران عن حالة بلاغية عامّة تحكم شكل البينة الإسنادية ، فلا يُقدّم أو يؤخر أي عنصر .
- ✓ التّداولية هي امتداد للدّرس البلاغي التّليد.
- ✓ كان لكتاب **" دوسوسير"** فاتحة عهد جديد للدّراسة العربية في نواحي متعدّدة فأصبح السّياق لا يقف عند حدود التّحليل اللّغوي على مستوى البينة اللّغوية بل تجاوز ذلك إلى مراعاة الظّروف و الملابسات و العلاقة بين الخطيب و المستمع.
- ✓ إنّ فكرة السّياق مطروحة في الفكر الإنساني منذ زمن طويل ، فقد تحدّث بها **أفلاطون** في كتابه **" فندريس"** عن مراعاة مقتضى الحال في الخطابة ، و كذلك عرض **" أرسطو"** في كتابه **" فن الشّعر "** لموضوع مقتضى الحال و لمّح إلى أن الفكرة هي إيجاد اللّغة التي يقتضيها الموقف و يتلاءم معها.
- ✓ يظهر عمل **" ابن وهب "** أقرب إلى نظرية تداولية عربية خالصة تسبق الفكر الأوروبي بآلاف السّنين.
- ✓ يتبيّن أن معالجة العرب القدامى في بلاغتهم و دراستهم مقابلا لمصطلح البيان، و بالتّالي **" ابن وهب "** نجده يتوجّه توجّها منطقياً.
- ✓ نستخلص أنّ البيان الفقهي بمختلف ضروبه و بموافقته لمعنى الحجاج في هذا العصر يضفي من أسبقيته لدى الغرب.

ملحق:

نبذة عن حياة ابن وهب : (ت335هـ-947)

هو أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب ، فقيه و إمام شيعي ، عاصر قدامة بن جعفر و عبد الله بن المعتزّ ، من أسرة آل وهب ، كانت تمتهن أسرته الكتابة في الدّواوين العبّاسية منذ عصر المأمون ، و كان سليمان (جد المترجم) من جملة الكتاب الذين وزروا للخليفتين المهتدي بالله و المعتمد على الله .

اعتبر في الدّراسات الأدبية المعاصرة نموذجا متميّزا في درس البيان العربي ينضاف إلى البلاغي المشهور **" أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ".**

من مؤلفاته:

-**البرهان في وجوه البيان :** يعد كتاب **" البرهان في وجوه البيان "** من أهم الكتب العربية التي وصلتنا ، و الذي يرجع تاريخه إلى أواخر القرن الثالث للهجرة ، إذ أن هذا الكتاب واجه مشكلة حول نسبه .، فقد نسب بالخطأ إلى **"قدامة بن جعفر"** تحت اسم "نقد النثر " في سنة 1930 و أعيد طبعه سنة 1938بهذا الاسم ، و ذلك بتحقيق الأستاذين الدكتور **طه حسين** و **عبد الحميد العبادي** ، و قد ظل هذا الكتاب معروفا بهذا الاسم لسنوات عديدة ،كما أن الكثير من الباحثين ينقلون عنه ، ويثبتون أثر **"قدامة بن جعفر "** في البيان العربي و تأثره بالبيان الأرسطي خاصة أو اليوناني عامة ، فبقي هذا الموضوع مستورا إلى أن نشر الكتاب ، فكان لكل من الأستاذين نصيب في كشف الحقيقة ، ومن هذه النقطة توالت الدراسات من قبل الباحثين حول قصة نسب هذا الكتاب نذكر منهم : **محمد كرد علي، بدوي طبانة ، شوقي ضيف** ...و غيرهم إلى أن أثبت أن الكتاب -**البرهان في وجوه البيان** -لصاحبه **"ابن وهب"** و ليس **"لقدامة بن جعفر".**

و يعود سبب تأليف كتاب **" البرهان في وجوه البيان لابن وهب "** تأثر **"ابن وهب "** بالجاحظ ، فكان بيان الجاحظ قد حفّز صاحب البرهان على أن يؤلف كتابه و يبوّبه تبويبا علميا منظّما يأتي فيه على معظم وجوه البيان ، و يستدرك به على الجاحظ ما فاته من إرادة الحصر و التنظيم و التقسيم و التحديد ، فإنه حفّز كثيرا من العلماء و النقاد أن ينظروا نظرات جديدة ، و أن يستخرجوا فنونا و ألوانا من مظاهر الحسن الأدبي و عناصر تحديد العبارة أو تقوية المعنى و المبالغة فيه و تجميله بفنون الصناعة [1].

أمّا فيما يخص محتوى الكتاب، فنجد صاحبه قد بنى كتابه على أربعة وجوه للبيان: الاعتبار و الاعتقاد و العبارة و الكتاب، و قد قسّم كل وجه إلى أجزاء، ثمّ الإتيان بما يوضح كلّ جزء.

[1] –ينظر : بدوي طبانة ، البيان العربي ، الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1958، ط2، ص74.

قائـــــمة

المصادر

و

المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر :

1-ابن جني ، الخصائص ، تح : علي النَجار ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2006، ج1.

2-ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط) 1996 م ، ج2.

3-ابن يعيش ، شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر (د.ت) ، ج1.

سيبويه ، الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ، ط 3 ، 1988 م ، ج 1.

4-الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998م.

5-الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح. محمد الصديق المنشاوي ،دار الفضيلة ، القاهرة –مصر ،(د.ط)، (د.ت).

6-طاهر ابن عاشور ، التحرير و التّنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، (د-ط)، (د-ت) ، ج16.

7-الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تح : بشار عواد معروف و عصام فارس الخرستاني ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1994، مج6.

8-عبد القاهر الجرجاني ، الجمل ، تح : علي حيدر ، دار العلم ، دمشق ، 1972م.

9-عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر (د-ط)،(د-ت).

10-المبرد ، المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق عظيمة ، القاهرة ، (د.ط) ، 1994 م ، ج1.

المراجع:

1-إبراهيم أنيس ، من أسرار اللَغة ، مكتبة لأنجلو المصريَة القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1996م.

2-أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، منشورات دار الكتب العلميَة ، لبنان ، (د.ت).

3-أحمد نحاة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربيَة ، بيروت ، (د.ط) 1988م.

4-تمَام حسَان ، الأحوال -دراسة ابستمولوجية لأحوال الفكر اللَغوي - دار الثقافة ، القاهرة 1981.

5-تمَام حسَان ، اللَغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، المغرب (د.ط) ، 2001.

6-التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، دار الكتب العلميَة ، لبنان ، ط 1 ، 1998 م ، ج2.

7-جرجس ميشال جرجس ، المدخل إلى علم الألسنة الحديثة للكتاب ،لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).

8-حسين منصور الشيخ ، الجملة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط1 ، 2009م.

9-خليل أحمد عمايرة ، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللَغوي -بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللَغوي ، دار وائل للنشر والتوزيع : عمان الأردن ، ط1 ، 2004.

10-خليل احمد عمايرة ، في نحو اللَغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1984م.

11-رابح بن خوية ، البنية التّركيبية للقصيدة الحديثة ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، ط1 ، 2003 م.

12-زين كامل الخويسكي ، الجملة الفعلية بسيطة ومؤسسة ، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر (د.ط) ، 1987 م.

13-السيوطي ، همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلميَة ، لبنان ، ط1 ، 1998 .

14-صالح بالعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القادر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، (د.ط).

15-عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، (د.ت).

16-عبده الراجحي ، في التطبيق النَحوي والصرفي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، (د.ط) ، 1992م.

17-علي بهاء الدين بوخدود ، المدخل النحوي ، التطبيق والتدريب في العربي ، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .لبنان ، ط1 ، 1987م.

18-فتحي عبد الفتاح الدجني ، الجملة النحويَة -نشأة وتطورا وإعرابا -،مكتبة الفلاح ، الكويت (د.ط) ، (د.ت).

19-ابن القيم الجوزية ،البيان في أقسام القرآن ، التصحيح والتعليق طه يوسف شاهين ،دار الكتب العلمية ، بيروت .لبنان ، (د.ط) ، 1982م.

20-كريم حسين لخالدي ، نظرات في الجملة العربية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، ط 1 ، 2005م.

21-المبروك زيد الخير ، العلاقات الإسنادية في القرآن الكريم ، دراسة نَحوية بلاغية ، دار الوعي ، رويبة ، الجزائر ، ط1 ، 2011 ، ج1.

22-محمد خان ، لغة القرآن الكريم ، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، ط 1 ، 2004 م.

23-محمد محي الدين عبد الحميد ، التحفة السنية في شرح المقدمة الآجرومية ، (د.ب) ، (د.ت).

24-محمود محمد حماس عبد اللطيف ، بناء الجملة العربيّة ، دار الغريب ، القاهرة ،(د.ط) ، 2003 م.

25-مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت، ط2 ، 1986م.

القواميس و المعاجم العربية :

1-ابن فارس،مقاييس اللغة ،تح . عبد السلام محمد هارون ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر (د.ط) ، 1979م ،ج.2.

2-الفيروزآبادي ،القاموس والمحيط ،تح . مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بيروت-لبنان ،ط.8 ،2005م

3-لويس المعلوف ، المنجد في اللّغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت- لبنان ط3 ، 2008م .

4-ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان ،(د.ط) ، (د.ت) ، مج1.

الكتب الأجنبية والمترجمة :

1-jean Dubois et autres .Dictionnare de linguistique .larousse .paris.1999.

2-جون أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة -كيف ننجز الأشياء بالكلام ؟ ، تر: عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، (د-ط) ، 1991.

المجلات و المقالات العلمية :

1-باديس لهويمل ، السياق و مقتضى الحال في مفتاح العلوم -متابعة تداولية - مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، العدد9، 2013.

2-جمعة العربي الفر جاني ، مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين ن قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ،جامعة الزاوية ، المجلد 2 ، العدد 15 ، 2013.

3-عبد الحليم محمد عبد الله ، الجملة بين الإسناد والاستقلال الدلالي ، مجلة مجمع اللّغة العربية ،دمشق، العدد 87 ، (د.ت) ج3.

4-عبد القادر سلامي ، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين ، مجلة الأفاق العلمية ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، العدد 13 ، أبريل ، 2017.

الرسائل و المذكرات الجامعية :

1-إيمان فاطمة الزهراء ، التركيب بين القدَامى والمحدثين ، مجلة الأثر ، كلية الآداب واللّغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة –الجزائر ، العدد 9 ، ماي 2010م.

2-بوبلوطة ، الحجاج في الإمتاع و المؤانسة لأبي حيّان التّوحيدي ، رسالة مقدّمة لنيل الماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2010/2009.

3-حمدي منصور جودي ، بنية الخطاب الحجاجي في كليلة و دمنة لابن المقفع ، – رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2016/2015.

4-طالب أمين زهر الدين ، آليات الترابط في التركيب اللغوي سورة البقرة أنموذجا ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، 2012.

5-عماد الدين محمد الشّمري ، الإسناد بين النّحو و البلاغة –رسالة دكتوراه ، قسم اللّغة العربية و آدابها ، كلية الدّراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2008.

6-عماد الدين نايف محمد الشهري ، الإسناد بين النَحو والبلاغة ، أطروحة دكتوراه ، قسم اللَغة العربية وآدابها ، كلية الدَراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2008م.

7-عبد القادر قبي ، التركيب الإسنادي الاسمي في القرآن الكريم سورة مريم – أنموذجا – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي ،قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللَغات ،جامعة بوضياف ، المسيلة ، 2016-2017 م.

8–مباركة رفرافي ، التراكيب النحوية بين البلاغة العربية والتداولية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم الآداب واللّغة العربية ، كلية الآداب واللّغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر 2018– 2019.

الفهرس

الفهرس

الإهداء:

الشّكر و العرفان:

مقدمة:.....أ-د

المدخل: مفاهيم أساسية

1-مفهوم التركيب 6

2-مصطلح التركيب في الدّرسين النّحوي و اللّغوي.....12

3-الجملة عند اللّغويين المحدثين 17

4-الجملة و أقسامها.....18

5-الإسناد 24

الفصل الأول : القضايا النّحوية في كتاب " البرهان في وجوه البيان

1-الإسناد في كتاب" البرهان في وجوه البيان "لابن وهب.....29

2-الحذف في كتاب" البرهان في وجوه البيان " لابن وهب.....35

3-التّقديم و التأخير في كتاب" البرهان في وجوه البيان " لابن وهب.....36

الفصل الثاني :القضايا الدّلالية في كتاب " البرهان في وجوه البيان "

الفهرس

1-السياق في كتاب " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب 44

2-الحجاج في كتاب " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب.....47

الخاتمة :.....55

الملحق :.....57

قائمة المصادر و المراجع:.....60

الفهرس

ملخص

ملخص الدّراسة :

تستمدّ هذه الدّراسة ركيزتها على التّراكيب الإسنادية في كتاب**" البرهان في وجوه البيان "** لابن وهب ، فكانت هذه الدّراسة دراسة نحويّة دلالية ، حيث قسّمت إلى مدخل تنظيري و فصلين تطبيقيين ، تناولنا في المدخل جانباً من نظرة شمولية حول التراكيب و الجملة و الإسناد ، أما الفصل الأول و الثاني فكانا جانبين تطبيقيين ، تعرضنا في الفصل الأول إلى التركيب الإسنادي و ظاهرة الحذف و التّقديم و التأخير في مصنّف **"ابن وهب "**، أمّا الفصل الثاني فكان متمحورًا حول دراسة السّياق و محاولة ربطه بالنّظرة التّداولية ، كما تناولنا فيه الحجاج عند **" ابن وهب "** في مدونته المخصوصة بهذه الدّراسة.

Study Summary:

This study draws its focus on the Asnada structures in the Book of proof in the faces of the statement of Ibn Wahb, this study was a semantic grammar study, where it was divided into a perspective and two practical chapters, we have taken at the entrance a part of a comprehensive view on the structures, sentence and support. The first and second chapters were two practical aspects, and in the first chapter we were exposed to the asnization, deletion, submission, and delay in the "Ibn Wahb" workbook, while the second chapter was focused on studying the context and trying to link it to the parliamentary view. We also covered the pilgrims at 'Ibn Wahab' in his blog, which is specific to this study.